مجلة الكرازة

أسسها : مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث

ⲧⲙⲉⲧⲣⲉϥⲥⲱⲧⲡ

يواصل مسيرتها : قداسة البابا تواضروس الثاني

السنة ٥٣ – العدد ١٧ ، ١٨ | الجمعة ١ بشنس ١٧٤١ش – ٩ مايو ٢٠٢٥م | مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية – تصدر في القاهرة

عدد خاص

الرحلة التاريخية لقداسة البابا تواضروس الثاني لوسط أوروبا

٢٥ أبريل – ٨ مايو ٢٠٢٥م

نياحة القديس العظيم البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك الـ٢٠ من بطاركة الكرازة المرقسية

(٧ بشنس – ١٥ مايو)

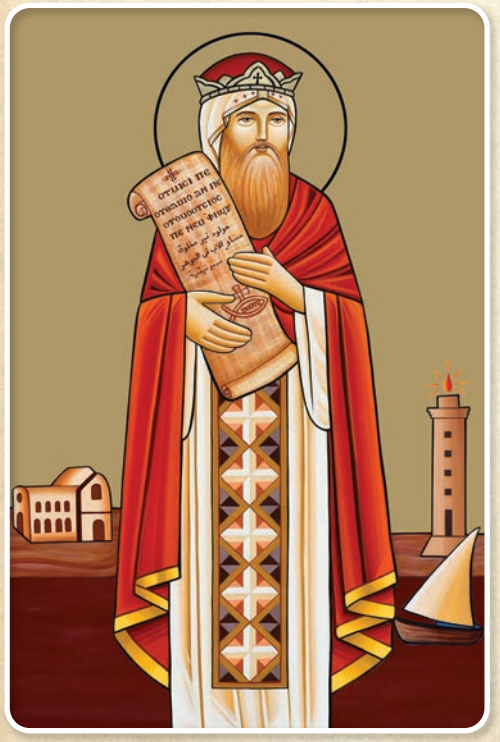

أثناسيوس الرسولي
الراعي الأمين
لقطيع المسيح
في المسكونة كلها،
الذي ملأت تعاليمه
العالم كله
عن لاهوت المسيح،
ومساواته مع الآب،
و قَبِل جميع الأتعاب
بصبر و ثبات.
أكملت جهادك
بتقوى عظيمة
ومحبة حقيقية للمسيح
كمثل الرسل.

من ذكصولوجية البابا أثناسيوس الرسولي

سنكسار الكنيسة

١ بشنس **ميلاد البتول العذراء مريم والدة الإله.**

٢ بشنس نياحة أيوب الصديق.
نياحة القديس تادرس الطبانيسي تلميذ باخوميوس أب الشركة.
استشهاد القديس فيلوثاؤس من درنكة.

٣ بشنس **الأحد الثالث من الخمسين المقدسة (الماء الحي)**
نياحة القديس باسون أحد السبعين رسولاً.
استشهاد القديس أوتيموس القس من فوه.
نياحة البابا غبريال الرابع البطريرك الـ٨٦ من بطاركة الكرازة المرقسية.

٤ بشنس نياحة البابا يوأنس الأول البطريرك الـ٤٩ من بطاركة الكرازة المرقسية.
نياحة االبابا يوأنس الخامس البطريرك الـ٧٢ من بطاركة الكرازة المرقسية.

٥ بشنس استشهاد القديس إرميا النبي.

٦ بشنس استشهاد القديس إسحاق الدفراوي.
استشهاد القديسة الأم دولاجي وأولادها الأربعة.
استشهاد الأنبا ببنوده من البندارة.
نياحة القديس مكاريوس الإسكندري.
وصول رفات القديسين الشهداء الأقباط من ليبيا.

٧ بشنس **نياحة القديس العظيم البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك الـ٢٠ من بطاركة الكرازة المرقسية.**

٨ بشنس تذكار صعود ربنا يسوع المسيح إلى السماء.
استشهاد أنبا يحنس السنهوتي.
نياحة القديس الأنبا دانيال قمص برية شيهيت.

٩ بشنس نياحة القديسة هيلانة الملكة.
نياحة البابا يوأنس الحادي عشر البطريرك الـ٨٩ من بطاركة الكرازة المرقسية.
نياحة البابا غبريال الثامن البطريرك الـ٩٧ من بطاركة الكرازة المرقسية.

١٠ بشنس **الأحد الرابع من الخمسين المقدسة (نور العالم)**
إلقاء الثلاثة فتية القديسين حنانيا وعزريا وميصائيل في أتون النار.

١١ بشنس نياحة القديس الأنبا بفنوتيوس الأسقف.
استشهاد القديسة ثاؤكليا زوجة القديس يسطس ابن الملك نوماريوس.

١٢ بشنس تذكار رئيس الملائكة الجليل ميخائيل.
تذكار نقل أعضاء القديس يوحنا ذهبي الفم.
تذكار ظهور صليب من نور فوق الجلجثة.
نياحة البابا مرقس السابع البطريرك الـ١٠٦ من بطاركة الكرازة المرقسية.
تذكار استشهاد المعلم ملطي.
تذكار تكريس كنيسة القديسة دميانه بالبراري.

١٣ بشنس نياحة القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك.
استشهاد القديس أبا بيجول الجندي.

١٤ بشنس نياحة القديس الأنبا باخوميوس أب الشركة الرهبانية.
استشهاد القديس أبيماخس الفرمي.

كلمة منفعة

قداسة البابا شنوده الثالث

القيامة هي باب الأبدية

لولا القيامة لكان الموت حكمًا بالفناء. والفناء هو أمر مخيف. وهو نهاية مؤلمة تعتبر أقسى مأساة. ولكن الله عندما خلق الإنسان، لم يخلقه للفناء، وإنما للحياة. وإن كان الإنسان قد تعرض للموت بسبب خطيئته، فإن الله رسم له طريق الخلاص. وأقامه من هذا الموت.

بل إن الله عندما خلق الإنسان، خلق له رفيقًا خالدًا هو الروح. والروح لا تموت بموت الإنسان، بل تبقى حية بطبيعتها. وبهذا يختلف الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى على الأرض، التي تنتهي حياتها وتبيد. أما الإنسان فإنه بالقيامة يبدأ من جديد حياة أخرى لا تنتهي. وهنا تبدو قيمة الإنسان وأفضليته على غيره من المخلوقات الأرضية.

ولأن الروح وحدها، لا تكون إنسانًا كاملاً، لذلك لابد أن يقوم الجسد ويتحد بها. وهكذا لا تكون الحياة الأبدية لجزء واحد من الإنسان هو الروح، بل تكون للإنسان كله روحًا وجسدًا. فيعود الإنسان كله إلى الحياة. وبهذا تكون القيامة يقظة للإنسان بعد نوم طويل. ونقصد بها يقظة لهذا الجسد، أو للإنسان بمعناه الكامل. أما الروح فهي في يقظة دائمة.

إن القيامة هي نهاية للموت. فلا موت بعدها.

إنها نهاية لهذا العدو المخيف. لقد انتصر الإنسان على أعداء كثيرة للبشرية ما عدا هذا العدو الذي غلب الجميع، لأنه كان عقوبة من الله الذي لا رد لحكمه. ولكن الله بالقيامة نجى البشرية من هذا العدو، وقضى عليه إلى الأبد.

وأصبحنا أمام جسر يفصل بين حياتين: على أوله الموت، وفي نهايته القيامة. فالموت هو نهاية الحياة الأولى، والقيامة هي بداية الحياة الأخرى. والمسافة بينهما هي فترة انتظار، تنتظرها أرواح الذين سبقوا، حتى يكمل الذين على الأرض جهادهم واختبارهم.

على أن الأبدية التي تقدمها القيامة لا بُد تسبقها الدينونة.

بين القيامة والأبدية يقف يوم الدينونة الرهيب، حيث يقف الجميع أمام الله، ليقدموا حِسابًا عن كل ما فعلوه بالجسد، خيرًا كان أم شرًا. يقدمون حسابًا عن كل عمل، وكل فكر، وكل إحساس وشعور، وكل نية نووها، وكل كلمة لفظوها. ويمضي الأبرار إلى النعيم الأبدي، ويمضي الأشرار إلى العذاب الأبدي.

لذلك فكما أن القيامة فرح للأبرار، هي أيضًا رُعب للملحدين وللأشرار.

وحتى بالنسبة إلى الأبرار يعيد الله ترتيب مراكزهم، بحسب أعمالهم. فيعطى كل إنسان مركزًا جديدًا بحسب ما كان له من نقاوة القلب والفكر، وبحسب ما كان له من دقة في تنفيذ وصايا الله، ومن جهاد في نشر الخير، ومحبة الإنسان، وأيضًا بحسب ما كان في قلبه من حب لله واشتياق إليه.

نسأل الله وسط ذكرى القيامة وأفراحها، أن يفرح بنعمته قلب كل أحد.

نصلي إليه أن يرفع عن العالم الحروب والغلاء والوباء وشتى الخطايا والأمراض. وأن يمتع العالم بالهدوء. ونصلي من أجل أن يسود الرخاء ويحل الرب كل مشاكلنا الاقتصادية. ونصلي أن تسود المحبة في القلوب، بنعمة إلهنا الصالح الذي له المجد الدائم، من الآن وإلى الأبد..

راحـة البال

خلق الله الإنسان كائنًا فريدًا
وكأنه ملك على مملكة هي الخليقة
بالطبيعة والنباتات والحيوانات
وأعطاه نعمة تسمية هذه المخلوقات
وعاش سعيدًا
في ألفة ووئام مع كل ما حوله..

ثم جاءت الخطية.. تلك الجرثومة التي دخلت حياة الإنسان الأول ممثلاً في آدم وحواء.. وكان السقوط الإنساني في الاختبار أمام طاعة الوصية والتمتع بحب الله الخالق.. لقد كسر الوصية وكسر قلب الله وكسر نفسه التي لم تعد صحيحة.. ودخل الصراع إلى قلبه وحياته فكانت البذرة الأولى من صراع قايين وهابيل وقبل أن تعمر المسكونة حيث الاعتداء والقتل من قايين لأخيه هابيل. ومن ذلك الوقت نشأ الصراع البشري.. بين أفراد وأفراد أولاً ثم قبائل وجماعات ثم بين شعوب وأمم وصارت الحروب بكل أشكالها وتفنن ذهن الخطية في اختراع الأسلحة وتطويرها بكل نوع ولون ووصل الإنسان في صراعاته إلى أسلحة الدمار الشامل وكأنه ينتحر ويبيد إنسانيته من على وجه الأرض التي أوجدها له الخالق العظيم وكساها بجمال الطبيعة والفلك أو كما قال المزمور "اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ" (مزمور١٩: ١). وبالخطية فقد الإنسان أشياء كثيرة جدًا ومن أهمها **"راحة البال"** وصار هناك قليل من البشر الذي يتمتع براحة البال الحقيقية التي تجعله سعيدًا وممتنًا أمام الخالق العظيم.

وراحة البال هي حالة شعورية داخلية لا يمكن وضعها في كلمات وتعاريف.. إنها تشمل السلام والهدوء والسكينة القلبية وعدم وجود هموم أو قلق أو توتر أو غليان أو مشاعر سلبية ولا يمكن وصفها إلا بمن عاشها.. وربما الفلسفة الرهبانية من البعد عن الاقتناء بأي صورة وتسليم الذات بلا أي أهواء شخصية والانسجام مع الله دون انشغال بآخر غيره له المجد، تشكل في مجموعها راحة البال التي ينشدها الإنسان. ولا أقصد أن يعيش الجميع رهبانًا، فهذا مستحيل وغير منطقي، ولكن أقصد أن تكون هذه المبادئ راسخة عند الإنسان في حياته وأسرته وعمله ومجتمعه وكنيسته. والغريب أن الإنسان يعي تمامًا أنه لن يأخذ أي شيء معه عندما يأتي يوم مغادرته هذا العالم، تمامًا كما جاء ولم يكن معه أدنى شيء، ورغم ذلك يتناسى هذه الحقيقة الصارخة، فتمضي حياته في صراعات صغيرة أو كبيرة بلا أدنى هوادة حول المال والثروة، الذات والسلطة، والدنيا والمتعة!!! وفي ذلك يتصارع ويتشاجر ويتقاتل ويخاصم ويغضب وينتقم.. ويكذب على نفسه ويحاول أن ينسى حقيقة وجوده وبالتالي يخسر راحة البال التي تنعكس على فكره وجسده وصحته النفسية وصحته الاجتماعية ويعيش كائنًا يتنفس ويحيا بلا إنسانية أو كأنه "يمثل" وجوده الإنساني دون شعور بقيمته التي من أجلها جاء المسيح فاديًا ومخلصًا وماسحًا لخطاياه ومانحًا قلبًا نقيًا ليختبر راحة البال في مسيرة عمره على الأرض تمهيدًا لتكون معه في الأبدية على الدوام.

وكثير من الأدباء حول العالم سجلوا هذه المشاعر في كتاباتهم ورواياتهم ولكن يعتبر الأدب الروسي أكثر من كتب وعاش حياة راحة البال من خلال النظرة العميقة للوجود الإنساني ويتقدم في هذا المجال أحد أعظم أدباء الإنسانية ليوتولستوي (١٨٢٨/٩/٩م – ١٩١٠/١١/٢٠م) الذي أعلن ثورته على هذا الزيف الذي يعيشه العالم المادي سواء شهوة الجسد أو شهوة العيون أو تعظم المعيشة وقد وجد نفسه غارقًا في تساؤلات مصيرية:

ما الهدف من الحياة؟
كيف نعيش براحة البال؟
وهل يمكن أن نجد السعادة خارج
دائرة الطمع والشهرة والصراع؟
كيف نقتني السلام الداخلي؟..
وغير ذلك من أسئلة محيرة ومدهشة.

لقد حاول أن يُجيب مقدمًا دعوة إلى العيش الحقيقي بعيدًا عن الأقنعة وقريبًا من جوهر الحياة. وخلال كتاباته وقصصه ذكر العديد من المبادئ التي يمكن أن تساعد الإنسان على راحة البال نسردها في السبعة عشر مبدأً حياتيًا التالية:

١. استيقظ مبكرًا وعش يومك بنشاط.
٢. لا تضيع الوقت في التسلية الفارغة.
٣. اعمل بجد ولا تعتمد على الآخرين في تحقيق أحلامك.
٤. عش ببساطة وتجنب الترف والترف الزائد.
٥. كن صادقًا دائمًا مع نفسك ومع الآخرين.

٦. تعلم باستمرار فالحياة رحلة تعليمية لا تنتهي.
٧. لا تأكل أكثر مما تحتاج واهتم بصحتك الجسدية.
٨. لا تستسلم للغضب أو الحقد، سامح وامض قدمًا.
٩. اقرأ الكتب التي تثري عقلك وروحك.
١٠. لا تخف من التغيير لأن النمو يتطلب التحول.
١١. ساعد الآخرين دون انتظار مقابل.
١٢. كن متواضعًا فالكبرياء يعيق التعلم والتطور.
١٣. اعمل من أجل هدف نبيل وليس فقط من أجل المال.
١٤. كن مسالمًا وتجنب كل أشكال العنف أو الحدة.
١٥. لا تلهث وراء الشهرة أو التصفيق. افعل الخير لذاته.
١٦. احترم الطبيعة وعش في وئام معها.
١٧. تذكر أن السعادة الحقيقية تأتي من العطاء وليس من الأخذ.

هذه مجرد مبادئ لك أن تأخذ منها
أو تأخذها كلها في حياتك
لتتمتع براحة البال
وتمضي سفينة حياتك في سلام
واطمئنان لأن
"كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ
لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ"
(رسالة رومية ٨: ٢٨).

توضروس

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: نيافة الأنبا ماركوس أسقف دمياط وكفر الشيخ والبراري، ورئيس دير القديسة دميانة للراهبات
متابعة اخبارية: المتحدث الرسمي للكنيسة القبطية | تطبيق الأندرويد - ios: القمص ابراهام عزمي | تصوير: مرقص اسحاق | المطبعة: ألفا للطباعة - جسر السويس
فريق عمل الكرازة: القس جرجس حبيب، القس مينا فوكيه، رامي عطا صديق، نادر شكري، ملاك بشرى، فادي فؤاد، أيمن تيموثاوس
موقع مجلة الكرازة: https://copticorthodox.church/coptic-kiraza-magazine | سعر المجلة ١٥ج

الزيارة التاريخية الأولى لقداسة البابا تواضروس الثاني لإيبارشية وسط أوروبا

وصل قداسة البابا إلى أرض الوطن محاطًا بملاك السلامة، يوم الخميس ٨ مايو، بعد رحلة رعوية ناجحة ومفرحة مثمرة إلى إيبارشية وسط أوروبا.

كان قداسة البابا تواضروس الثاني قد غادر أرض الوطن، في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة ٢٥ أبريل، متوجهًا إلى دولة بولندا، في مستهل زيارة رعوية لإيبارشية وسط أوروبا، حيث يلتقي بأبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هناك، لافتقادهم والاطمئنان على أحوالهم الروحية والرعوية، إلى جانب عقد عدد من اللقاءات الرسمية تم الترتيب لها منذ عدة أشهر.

يرافق قداسة البابا خلال الزيارة وفد كنسي من مصر، يضم صاحبَي النيافة الأنبا فام أسقف شرق المنيا، والأنبا أكسيوس أسقف المنصورة، وكذلك الراهب القس عمانوئيل المحرقي مدير مكتب قداسة البابا، والشماس چوزيف رضا من سكرتارية قداسة البابا، والإعلامي مايكل ڤيكتور الملحق الصحفي للزيارة، والشماس بيشوي جرجس من المكتب الإعلامي لقداسة البابا.

وكان في وداع قداسة البابا من مطار القاهرة الدولي، المحاسب مجدي إسحق رئيس مجلس إدارة شركة ميناء القاهرة الجوي، والدكتور طارق إسماعيل رئيس قطاع العلاقات العامة والمراسم، واللواء أيمن عبد الفتاح رئيس قطاع الأمن، واللواء جمال الجندي رئيس قطاع العمليات، وقيادات المطار.

أجواء أبوية في الطائرة إلى بولندا

كان على متن الطائرة المتجهة إلى بولندا عدد من شباب وشابات الكنيسة القبطية، وقد فوجئوا بوجود قداسة البابا تواضروس الثاني، فما كان منهم إلا إنهم تجمعوا حول قداسته يطلبون البركة ويلتمسون كلمات تشجيع في الغربة. فاستجاب قداسته بابتسامته واهتمامه الأبوي المعهودَين ومدّ يده ليباركهم فردًا فردًا، وحرص على التعرف على كل واحد منهم والسؤال عن اسمه، ومسكنه، وعمله، كما تجاذب قداسته معهم أطراف الحديث بعد أن دعاهم للجلوس بالقرب منه. ووجَّه لهم قداسته توصيات وكلمات تشجيع قائلاً: "أينما ذهبتم كونوا نورًا، واحتفظوا بمحبتكم لوطنكم وكنيستكم، وافتحوا قلوبكم للرب كل يوم"، واستفاض في الحديث معهم، والتقطوا هم بدورهم الصور التذكارية مع قداسته ليسجلوا "صدفة" لا تُنسى، وذكرى لحوار دار في "أجواء أبوية" خاصة.

وصول قداسة البابا إلى بولندا في أول زيارة لبابا الإسكندرية

يوم الجمعة ٢٥ أبريل: وصل قداسة البابا تواضروس الثاني صباحًا إلى العاصمة البولندية وارسو في أول زيارة لبابا الإسكندرية إلى هناك. كان في استقبال قداسته لدى وصوله إلى المطار السفير أحمد الأنصاري سفير مصر في بولندا، ونيافة الأنبا چيوڤاني أسقف وسط أوروبا، والقس داود أديب كاهن كنيستنا في وارسو.

وجدير بالذكر أن الوجود القبطي في بولندا يعود إلى بدايات الألفية الثالثة، حيث استقر عدد من الأسر هناك بحثًا عن فرص للعمل والدراسة. وأقيمت صلاة أول قداس لأبنائنا في بولندا عام ٢٠٠٤م، وفي عام ٢٠١٧م تمت سيامة نيافة الأنبا چيوڤاني أسقفًا على إيبارشية وسط أوروبا بيد قداسة البابا تواضروس الثاني، لتبدأ مرحلة جديدة من تنظيم العمل الرعوي. تخدم الكنيسة القبطية اليوم عشرات العائلات في وارسو ومدن بولندية أخرى، محافظةً على هَويتها الروحية وصلتها بالكنيسة الأم في مصر.

قداسة البابا في لقاء خاص مع التلفزيون البولندي يتحدث عن تاريخ الكنيسة القبطية والعلاقات المسكونية

أجرى التليفزيون البولندي TVP مقابلة مع قداسة البابا تواضروس الثاني، تناولت أبرز ملامح تاريخ الكنيسة القبطية، وآفاق الحوار اللاهوتي والعلاقات بين الكنائس.

اِستهَّل قداسة البابا حديثه بالإشارة إلى أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من أقدم كنائس العالم، إذ أسسها القديس مار مرقس الرسول في القرن الأول الميلادي. وأضاف: "مصر قبِلَتْ المسيحية مبكرًا، ومنذ ذلك الحين صارت الكنيسة القبطية كنيسة وطن وشهادة، وقدَّمَت عبر العصور مئات الآلاف من الشهداء الذين حافظوا على الإيمان بدمائهم".

وأكَّد أن الكنيسة القبطية تُجدِّد عطاءها باستمرار من خلال الرهبنة، والتعليم اللاهوتي، وخدمة المجتمع، ولفت: "نحن كنيسة تمتَد جذورها في التاريخ، لكنها دائمًا متجهة إلى المستقبل بروح الإنجيل".

وأوضح قداسته أن ما يميز الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هو كونها كنيسة متكاملة مشيرًا إلى أن الكنيسة القبطية تعبِّر عن إيمانها من خلال اللغة القبطية، والألحان، والفنون، سواء في الأيقونات أو غيرها.. مضيفًا أنه حتى الصليب، يُصنع يدويًا داخل الأديرة. وتابع: "هي كنيسة متجذرة في وجدان شعبها، كل عنصر فيها يحمل رسالة محبة، وجمال، وقداسة".

وعن العلاقات بين الكنائس، قال قداسته إن الكنيسة القبطية تشارك بفاعلية في الحوارات اللاهوتية مع الكنائس، معتبرًا أن هذه الحوارات ثمرة ناضجة لتاريخ طويل من اللقاءات.

وحول العلاقات بين الكنائس في مصر، أشار قداسته إلى أن تأسيس مجلس كنائس مصر عام ٢٠١٣م كان علامة طيبة في علاقات الكنائس داخل مصر، مشيرًا إلى أن المجلس يضم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، والإنجيلية، والكاثوليكية، والروم الأرثوذكس، والكنيسة الأسقفية، وهو يعمل على تعزيز روح العمل المشترك والخدمة بين الكنائس، وأنه "جسر للتفاهم والتعاون المشترك بين الكنائس المصرية في قضايا المجتمع والوطن".

واستعاد قداسة البابا ذكرى أول زيارة خارجية له، عقب تنصيبه، وكانت إلى روما في مايو ٢٠١٣م، ولقاءه التاريخي بالبابا فرنسيس، قائلاً: "وجدتُ فيه قلبًا متواضعًا وروحًا مُحبة... كان لقاؤنا أخويًا". وتحدث قداسته عن الزيارات المتبادلة وعن يوم المحبة الأخوية.

من ناحية أخرى أشار قداسته، إلى أن أوضاع المسيحيين في مصر تشهد تحسنًا تدريجيًا وملموسًا في السنوات الأخيرة، على مستويات متعددة. وخصّ بالذكر صدور قانون بناء الكنائس الذي مثل خطوة تاريخية نحو تقنين أوضاع الكنائس القديمة، ووضع إطار قانوني واضح لبناء الكنائس الجديدة، بعد عقود من التعقيدات الإدارية والاجتماعية التي كانت تُعيق هذا الحق. وأكَّد قداسته أن هذا التغيير لم يأتِ دفعة واحدة، بل هو ثمرة حوار طويل وتعاون مشترك بين الكنيسة والدولة، وروح وطنية تتنامى في ظل دستور يكرس مبدأ المواطنة والمساواة.

"فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ" (١كو١٥: ١٣-١٤)

قداسة البابا يلقي محاضرة بكلية أوروبا بالعاصمة وارسو بعنوان في العالم لا من العالم

في مساء نفس اليوم زار قداسة البابا تواضروس الثاني، كلية أوروبا في ناتولين بالعاصمة البولندية وارسو، التي تُعَد واحدة من أعرق المؤسسات الأكاديمية المتخصصة في العلاقات الدولية والدراسات الأوروبية في القارة الأوروبية، وكان في استقبال قداسته السيدة أوشنيتسكا تاميتسكا نائب رئيس الكلية، إلى جانب عدد من الأساتذة والمتخصصين في الشأن الأوروبي. وحضر السفير أحمد الأنصاري سفير مصر في بولندا ونيافة الأنبا چيوڤاني أسقف وسط أوروبا والوفد المرافق لقداسة البابا.

دوَّن قداسة البابا كلمة في سجل كبار الزوار، ثم عقد لقاءً مع نائب رئيس الكلية وأعضاء هيئة التدريس، قبل أن يُلقي محاضرته أمام الطلاب والأساتذة والتي جاءت بعنوان: "في العالم ولكن ليس من العالم: رسالة الكنيسة والخير العام في العصر الحديث".

الترحيب بالزيارة التاريخية

وفي كلمتها التي ألقتها ترحيبًا بقداسة البابا عبَّرت السيدة إيفا أوشنيتسكا تاميتسكا، عن سعادتها الكبيرة باستضافة قداسة البابا تواضروس الثاني والوفد المرافق له، واعتبرَت أن هذه الزيارة تمثل لحظة تاريخية مميزة في سجل الكلية. وأوضحت أن كلية أوروبا في ناتولين، التي تأسست في بولندا عام ١٩٩٢م، ليست مجرد مؤسسة أكاديمية، بل منبر حي للحوار البناء بين الثقافات والأديان والحضارات، مشيرة إلى أنها تسعى إلى إعداد جيل من القادة المؤمنين بقيم السلام، والانفتاح، والتعددية، والتفاهم المشترك التي تُعد أساس بناء مستقبل مشترك يسوده السلام والتعاون. وأكدَّت أن الكلية كرسَتْ جهودها منذ نشأتها لتعزيز الوحدة الأوروبية من خلال التعليم والانفتاح على تجارب الشعوب الأخرى، وأن الكلية تستقبل سنويًا طلابًا من أكثر من خمسين دولة، مما يجعلها منصة عالمية للحوار الثقافي والإنساني يُثري التجربة الأكاديمية ويُعزز فهم الآخر وقبوله. كما تحدثَت عن مكانة مصر المميزة في وجدان البولنديين، مُبينةً أن التاريخ المصري القديم يُدرَّس في المناهج التعليمية البولندية منذ سنوات طويلة، مما يعبِّر عن احترام خاص للحضارة المصرية العريقة، ويجسِّد عُمق الروابط الثقافية بين الشعبين.

كلمة قداسة البابا

ثم ألقى قداسة البابا محاضرته التي طلب من الحضور في بدايتها لحظات من الصمت تقديرًا لروح البابا الراحل فرنسيس بابا الڤاتيكان لِما قدَّمه من دور متميز في خدمة الإنسانية. ثم قدَّم قداسته الشكر لإدارة الكلية على دعوتها.

وعن موضوع المحاضرة "في العالم، لا من العالم"، أوضح أنها دعوة حقيقية، مفادها: كيف يمكن للكنيسة وللمؤمن أن يعيش في قلب الواقع الاجتماعي، مندمجًا فيه. مدلِلاً على ذلك بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي تعيش متجذرة في أرض مصر، وفي نفس الوقت فهي ممتدة إلى عوالم كثيرة؛ مندمجة في المجتمع وهذه ليست مجرد مسألة روحية بل لها تبعات اجتماعية وسياسية لافتًا إلى أن الكنيسة تساهم في بناء المجتمع، وتقديم العدالة والشفاء، دون أن تصبح أداة لأيديولوجية أو طرفًا سياسيًا.

واستشهد قداسته بكلمات السيد المسيح "لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ" (يو ١٧: ١٦، ١٧)، وأضاف: "نحن لا ننافس، بل نُكمِّل. لا نفرض، بل نقترح. لا ننعزل، بل نندمج. الكنيسة لا تسعى لتكون دولة داخل الدولة بل تتحمل مسؤوليتها نحو مجتمعها كبوصلة أخلاقية وملاذٍ آمنٍ ووعاءٍ للنور."

ولفت قداسة البابا إلى فكرة الرهبنة التي انطلقَتْ من الكنيسة القبطية: "الرهبنة وُلدَتْ في مصر، في صحاري وادي النيل، على يد القديس أنطونيوس الكبير أبينا الروحي، وهو شخصية لها ثقلها في جميع التقاليد، فكل راهب وراهبة في الشرق والغرب، كاثوليكي أو أرثوذكسي، مدين لهذا الناسك المصري."

واستعرض قداسته مفهوم "الخير العام" في الفكر المسيحي، مشيرًا إلى ما قدمته الكنيسة عبر العصور من مدارس ومستشفيات ودور أيتام وخدمة المسجونين واللاجئين والتحدث بالحق في أزمنة الخطر. ونوَّه أننا: "نحن نعيش في زمن معقد... العلمانية تتسع، وتغريها الأيديولوجيات المتصلبة أو الانعزال، ولم يعُد التطرّف مقتصرًا على سوء فهم الدين، بل نشهد أيضًا أشكالاً جديدة من التطرّف العلماني الذي يرفض الإيمان، ويخنق الحوار، ويُضيّق على الروح الإنسانية"، مُشددًا على أن الكنيسة يجب أن ترفض ذلك قائلاً: "لا يمكننا أن نتخلى عن المجتمع، ولا أن نسمح بأن نُستعمل كأداة في الأجندات السياسية". وعندما تتحدث الكنيسة عن قضايا مثل الهجرة أو البيئة أو حقوق الإنسان، فهي تفعل ذلك من مُنطلق إيمانها بأن الإنسان مخلوق على صورة الله، وله الحق في السلام والكرامة والعدالة. واستكمل: "ربما لا توجد كنيسة تفهم هذا التوازن الدقيق مثل كنيسة مصر. على مدى ألفي عام، كنا جزءً لا يتجزأ من الوطن، وفي الوقت ذاته، ظل الأقباط على إيمانهم رغم تعاقب الإمبراطوريات، وكان هدفهم دومًا أن يخدموا ويحبوا ويصمُدوا".

وروى قداسته لحظة شخصية مؤثرة بعد سقوط نظام حكم متشدد عام ٢٠١٣م، حين تم الاعتداء على الكنائس والمؤسسات المسيحية، فقال: "شعرتُ آنذاك بمسؤولية أخلاقية لأتكلم، لأدعو للهدوء، ولأعيد التأكيد على الحياة المشتركة. قلت كلمات أكررها لكم اليوم، لا كبيان يأس، بل كإعلان رجاء: "وطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن". وأضاف: "ودور الكنيسة ليس حماية الحجر، بل حفظ الروح الجماعية. يمكننا دائمًا إعادة البناء، لكننا لا نترك من دُعينا للعيش معهم وخدمتهم". واختتَم: "لا تخافوا هذا الطريق. شاركوا في مجتمعاتكم. أحِبوا أوطانكم. دافِعوا عن الحق. لكن احملوا معكم تواضع الخدمة، لا كبرياء السلطة، ولنسِر جميعًا معًا".

وعقب المحاضرة نظمَتْ إدارة الكلية جولة لقداسة البابا والوفد المرافق له داخل قصر ناتولين التاريخي الذي يحتضن مقر الكلية، للتعرُف على تاريخه العريق.

"فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ" (١كو١٥: ٢١-٢٢)

حفل عشاء رسمي على شرف قداسة البابا بالسفارة المصرية في بولندا

أقام السفير أحمد الأنصاري سفير مصر ببولندا، في مساء نفس اليوم، حفل عشاء رسمي على شرف قداسة البابا تواضروس الثاني، وحضر الحفل القاصد الرسولي أنطونيو غويدو فيليبازي سفير الڤاتيكان في بولندا، وعدد من السفراء من مختلف دول العالم، وأعضاء السلك الدبلوماسي، بالإضافة إلى ممثلين عن السلطات البولندية، وبعض الضيوف الرسميين.

واستهل السفير الأنصاري كلمته بتقديم خالص التعازي إلى المجتمع الكاثوليكي في بولندا والعالم لوفاة قداسة البابا فرنسيس، واصفًا إياه بأنه كان صوتًا للسلام والمحبة والرحمة، متمنيًا أن يرقد في سلام. ثم رحَّب بقداسة البابا تواضروس الثاني، معتبرًا أن زيارته تتجاوز كونها مجرد زيارة رعوية، فهي تمثل انعكاسًا للعلاقات الوثيقة والتاريخية بين مصر وبولندا. وتوجَّه سيادته بالشكر العميق للسلطات البولندية على دعمها الكبير وحسن استقبالها وتنظيمها لزيارة قداسته، مُعبّرًا عن بالغ الامتنان لهذه الروح الطيبة.

وأشار السفير الأنصاري إلى مكانة مصر الفريدة بوصفها "مهد الحضارات وأرض الرسل"، مذكّرًا بأن أرضها كانت ملجأً للعائلة المقدسة، ومؤكدًا أن مصر لطالما كانت نموذجًا للتعايش السلمي بين الأديان على مدار قرون. بينما تظل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، إحدى أقدم الكنائس في العالم، شاهدة حية على صلابة الإيمان المصري وتجذره. وأوضح أن بولندا، تبرز كبلد يحترم حرية الأديان والمعتقدات، مما يعزز القواسم المشتركة التي تجمع بين الشعبين المصري والبولندي في الإيمان بقوة الإنسان وقدرته على البناء والسلام. ولفت إلى أن زيارة قداسة البابا تأتي في وقت بالغ الأهمية، وسط عالم يعاني من تحديات غير مسبوقة تتمثل في الصراعات المسلحة، ونزاعات الحدود، وأزمات ندرة المياه ونقص الغذاء، إلى جانب تصاعد خطاب الكراهية والتفرقة؛ وشدَّد على أن الحاجة أصبحت مُلحة لوجود أصوات قادرة على الإلهام، وملء الهوة بين الشعوب، ونشر ثقافة التسامح والتعايش.

وختم كلمته موَّجهًا التحية لقداسة البابا: "اليوم نحتفي ليس فقط بزيارة رعوية، بل بمهمة روحية سامية، تحمل رسالة إيمان ومحبة، ودعوة صادقة إلى حوار يوحِّد ولا يفرِّق، ويرسخ احترام الكرامة الإنسانية... نرحب بقداستكم في بولندا كرسول للسلام، وراعٍ للحوار، وقائد للتسامح، وبطريرك للقبول والاحتواء."

ومن جانبه، عبَّر قداسة البابا عن خالص شكره وتقديره على حفاوة الاستقبال، مشيدًا بالجهود الكبيرة التي بُذلَت لتنظيم هذه الزيارة. وقدَّم الشكر لكافة الحضور وممثلي السلطات البولندية، معبّرًا عن سعادته بلقاء هذا الجمع الذي يجسد قيَم الاحترام المتبادل والصداقة بين الشعوب، مؤكّدًا أن هذه اللحظات الودية تعكس روح المحبة التي ينبغي أن تسود العالم.

وسلط قداسته الضوء على مكانة مصر وتاريخها والموقع الاستراتيجي لها في قلب العالم، مما جعل أرضها منبعًا للخير والبركة وعلامة فارقة في نشأة الحضارات، والتأكيد على أن عظمة مصر لا تُختزل في ماضيها المجيد فحسب، بل تتجلى في قدرتها الدائمة على تجاوز الأزمات، وفي حفاظها على وحدة نسيجها الوطني، وفي دورها كشاهد حي على التنوع الثقافي والديني. وقال: "مصر دولة كبيرة وستبقى دائمًا بقوة شعبها وعراقة تاريخها وعظمة نهرها وإيمانها العميق، منارةً للعالم وأرضًا تنبع منها رسائل السلام، والمحبة، والحياة". ووجَّه قداسته دعوة مفتوحة إلى جميع الحاضرين لزيارة مصر، مشيرًا إلى أن مَن يزور مصر اليوم سيشاهد عن قرب عظمة هذا البلد الكبير وتاريخه الحي وحضارته الممتدة.

قداسة البابا في لقاء مع وكالة الأنباء البولندية

يوم السبت ٢٦ أبريل: أجرت الإعلامية مارتا زابلوكا حوارًا صحفيًا مع قداسة البابا تواضروس الثاني، لوكالة الأنباء البولندية (P. A. P)، وقام الدكتور آدم حسين بالترجمة من العربية إلى البولندية.

أكَّد قداسة البابا خلال الحوار على أن الهدف من الزيارة هو افتقاد أبناء الكنيسة القبطية المقيمين في بولندا، مشيرًا إلى أنه توجد لنا كنيسة تخدم حوالي ٤٠٠ شخص، ما بين طلاب وعائلات عاملة. وهناك كاهن يخدمهم ضمن إيبارشية وسط أوروبا التي يشرف عليها نيافة الأنبا چيوڤاني، هذا إلى جانب لقاءات مع مسؤولين مصريين وبولنديين.

وأكَّد قداسته على محبته الكبيرة للبابا فرنسيس بابا الڤاتيكان الراحل، مشيرًا للقاء الأخير في مايو ٢٠٢٣م: "خلال اللقاء الرسمي قدمنا جزءًا من متعلقات شهداء ليبيا الأقباط الذين اُستشهدوا عام ٢٠١٥م، وقد بدا البابا فرنسيس متأثرًا جدًا، وأظهر مشاعر محبة عميقة، وقرَّر إقامة مذبح خاص على اسمهم في الڤاتيكان".

وحول زيارته لبولندا، أوضح أن هذه هي الزيارة الأولى لقداسته، وقال: "قرأتُ كثيرًا عن بولندا منذ وقت قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، البولندي الأصل، كما تعرفتُ على مدينة كراكوف والرئيس البولندي الشهير ليخ ڤاونسا. وازدادت رغبتي في زيارتها بعد زيارة الرئيس البولندي الحالي وقرينته إلى مصر، واستقبالنا لهما في كاتدرائية مار مرقس بالعباسية".

تحدَّث قداسة البابا عن أبرز المشكلات التي تواجه الأُسر المسيحية في حياتهم بصفة عامة، فأشار إلى أن: "أول مشكلة هي المشكلة الاقتصادية، ولا سيما لدى الأسر المحتاجة منهم. ثانيًا التعليم، حيث إن التعليم الجيد مكلِّف للغاية. ثالثًا تأثير الإعلام الرقمي على فكر وأخلاقيات الشباب، وهو أمر لا يتماشى مع ثقافتنا الشرقية. وهنا يأتي دور الكنيسة أن تحافظ على نقاوة الفكر وتحصين أبنائها من هذه المؤثرات".

عن مصادر الدعم الروحي، قال: "الدعم الحقيقي يأتي من الله وحده، ومن الكنائس والأديرة. الله محبٌ لكل البشر، صانعٌ للخير، وضابطٌ للكل. لذلك، نحيا في طمأنينة وسلام، ونكرِّر كل يوم: يا ملك السلام، أعطِنا سلامك."

وحول مَن يعايشون أزمات إيمانية أو شك، قال: "الابتعاد عن الله يُدخل الإنسان في دائرة الشك واليأس، مما يؤدي إلى مشكلات خطيرة مثل الإلحاد والانتحار. العالم اليوم بحاجة إلى المزيد من الحب؛ فالجوع الحقيقي في العالم ليس للمادة بل للمحبة."

وفي ختام حديثه، شدَّد قداسة البابا على أهمية المحبة والخدمة في دور الكنيسة لمساعدة كل إنسان.

قداسة البابا يصلي قداس "أحد توما" في كنيستنا ببولندا

يوم الأحد ٢٧ أبريل: صلى قداسة البابا تواضروس الثاني القداس الإلهي، صباح الأحد ٢٧ أبريل، في كنيسة الشهيدين مار يوحنا المعمدان وفيلوباتير مرقوريوس (أبو سيفين) بالعاصمة البولندية وارسو.

استقبل خورس الشمامسة قداسة البابا لدى وصوله للكنيسة بالألحان، بينما علت السعادة وجوه أبناء الكنيسة لمجيء الأب والراعي لزيارتهم وافتقاد أحوالهم.

شارك في صلوات القداس نيافة الأنبا چيوڤاني أسقف وسط أوروبا والوفد المرافق لقداسة البابا والقس داود أديب كاهن الكنيسة، والراهب القس مكاريوس الأنبا بيشوي.

ألقى قداسة البابا عظة القداس التي بدأها بتحية القيامة: خريستوس أنيستي آليثوس أنيستي"، مُعربًا عن سعادته بالتواجد وسط هذا الشعب المبارك، ثم تحدَّث قداسته عن أهمية عيد القيامة (تجد العظة في نفس العدد من المجلة)، وفي نهايتها شَكَر قداسته نيافة الأنبا چيوڤاني على محبته وجهوده المتواصلة، وكذلك القس داود أديب على خدمته المباركة، مشجِعًا الشعب القبطي في بولندا على التمسك بالكنيسة وتنشئة أولادهم فيها. ونَقل تحيات مصر إليهم، مؤكدًا أن مصر رغم التحديات تعيش في سلام واستقرار بفضل نعمة الله.

ويلتقي بعمدة بلدة برفينوف ببولندا

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني في كنيسة الشهيدين مار يوحنا المعمدان وأبي سيفين بمدينة وارسو ببولندا السيد أركاديوس كوشينسكي عمدة بلدة برفينوف، والوفد المرافق له.

في بداية اللقاء، عبَّر قداسة البابا عن تقديره العميق للدعم الذي تقدِّمه السلطات المحلية للكنيسة القبطية في بولندا، لافتًا إلى أن الكنيسة القبطية تحرص على خدمة أبنائها في كل مكان، وأضاف: "اليوم صلينا مع شعبنا هنا ولمسنا محبتهم العميقة مع انتمائهم للكنيسة الأم"

وقدَّم قداسته لمحة عن تاريخ الكنيسة القبطية، مشيرًا إلى أن الخدمة في بولندا تحتاج إلى جهد كبير بسبب تواجد الأقباط في عدة مدن وبلدان صغيرة، ورغم التحديات، تستمر خدمة الكنيسة القبطية هنا بانتظام ونشجع أبناءنا على التمسك بالكنيسة، لكونها حصنهم الروحي أينما كانوا.

وعن المشهد العام في العالم قال قداسة البابا: "إن العالم اليوم مضطرب ويفقد الكثير من الحب والسلام، لكننا نشكر الله أن مصر رغم التحديات الإقليمية المحيطة، تنعم بالسلام والاستقرار، ونصلي دومًا لسلام العالم كله."، وتحدث قداسته بتقدير كبير عن علاقته العميقة مع الراحل قداسة البابا فرنسيس، واستعرض تاريخ العلاقة بينهما.

ومن جهته أبدى السيد كوشينسكي إعجابه العميق بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبشكل خاص الفن القبطي، واستفسر عن تفاصيل حامل الأيقونات داخل الكنيسة، مشيدًا بجمال ودقة الأخشاب المستخدمة، ومُعبِّرًا عن رغبته في التعرف أكثر على الثقافة القبطية الغنية. معبِّرًا عن شكره وسعادته بلقاء قداسة البابا، متمنيًا لو امتدَت الزيارة لأيام أطول لإتاحة فرصة أكبر للتعرف على الكنيسة القبطية والمجتمع القبطي ببولندا. كما أبدى استعداده لدعم أي احتياجات أو تسهيلات مستقبلية للكنيسة.

وقدَّم قداسة البابا في نهاية اللقاء هدية تذكارية رمزية تحمل صورة العائلة المقدسة، داعيًا سيادته لزيارة مصر والتعرف على حضارتها العريقة وأديرتها المباركة؛ وبدوره، قدَّم عمدة برفينوف هدية تذكارية إلى قداسة البابا، تعبيرًا عن تقديره وسعادته بهذه الزيارة المباركة.

وجدير بالذكر أن هذه الكنيسة تأسست بجهد نيافة الأنبا چيوڤاني، حيث بدأ منذ سيامته عام ٢٠١٧م بافتقاد أبناء الكنيسة القبطية وتجميعهم لصلاة القداس في أحد المنازل، إلى أن استطاع بمساعدتهم الحصول على هذه الكنيسة، وأُقيم أول قداس بها في عيد الميلاد المجيد عام ٢٠٢٠م. وهذه الكنيسة تخدم أكثر من ٤٠٠ شخص، من بينهم ٧٥ أسرة قبطية منتشرة في ١٤ مدينة وقرية حول العاصمة وارسو، ويخدمهم القس داود أديب الذي بدأ خدمته في ٢٨ مايو ٢٠١٩م. كما تقدِّم الكنيسة خدمة مدارس الأحد، وتعليم الألحان، إلى جانب اجتماع الخدام.

المسيح يكشف لهم عن جنبه الجريح ويريهم آثار المسامير، وهكذا أعطانا البرهان الكامل أنه قد قام بجسده الذي عُلق على الصليب، وأنه أعاد إلى الحياة ذلك الجسد الذي اتخذه. وبذلك سحق الموت. (القديس كيرلس السكندري)

قداسة البابا يلتقي بأقباط بولندا وأبناء الكنيسة الإثيوبية

في ظهر نفس اليوم عقد قداسة البابا تواضروس الثاني، لقاءً مع أبناء كنيسة بولندا، بدأ اللقاء بتقديم فريق كورال "فيلومينا" مجموعة من الترانيم الروحية وألحان من طقوس أحد الشعانين والجمعة العظيمة والقيامة والعنصرة. وقد أشاد بهم قداسته مشجعًا إياهم مُثنيًا على أدائهم، وأبدى إعجابه بإجادتهم للغتين القبطية والعربية، وحرص على الوقوف بينهم لالتقاط الصور التذكارية، وسألهم قداسته عن مراحلهم الدراسية وأمنياتهم المستقبلية، ثم وجَّه كلامه لأولياء أمورهم وقال: "سعيد جدًا أنكم تضعون أبناءكم في حضن الكنيسة، جيد ألّا تشغلنا مسؤوليات الحياة عن ربط أبنائنا بالكنيسة، لأنه ماذا يفيد الإنسان أن يكون لديه كل شيء وليس عنده روح الله؟!".

ويزور رئيس أساقفة وارسو

يوم الإثنين ٢٨ أبريل: زار قداسة البابا تواضروس الثاني والوفد المرافق له، رئيس أساقفة وارسو للكنيسة الكاثوليكية، المطران أدريان چوزيف غالباس، في بازيليك يوحنا المعمدان، بالعاصمة البولندية وارسو.

اصطحب رئيس الأساقفة ضيوفه في جولة داخل البازيليك التي هي إحدى أعرق كنائس وارسو (تأسست في القرن الـ١٩). وتضمنَت الجولة تفقد السراديب الموجودة تحت البازيليك، حيث قبور رؤساء الأساقفة ورجال الكنيسة.

ومن جهته عبَّر قداسة البابا عن شكره على حفاوة الاستقبال، وتحدَّث عن أهمية تبادل الخبرات بين الكنائس مما يسهم في التقارب بينها، جنبًا إلى جنب مع الحوار اللاهوتي. ثم قدَّم لمحة عن تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ونشأتها، وأنها كنيسة مبنية على الحب الحقيقي بين الراعي والرعية، كما تحدَّث قداسته عن أحد أعمدة التعليم الكنسي في مصر وهي خدمة مدارس الأحد، التي تهدف إلى غرس الإيمان المسيحي في قلوب الأطفال والشباب. وأشاد قداسة البابا باهتمام الدولة المصرية مؤخرًا بعمل مناهج إعداد للمُقبلين على الزواج على غرار المناهج التي تقدِّمها الكنيسة. وأضاف: "نقدِّم خدمات متعددة لقطاعات الشعب المختلفة: لقاءات لإعداد الشباب والشابات للزواج والحياة الأسرية على أُسس مسيحية، واجتماعات للعمال، والسيدات، والأطباء، والمحامين". وأكَّد قداسة البابا أن الكنيسة القبطية لا تقتصر على الرعاية الروحية بل تهتم أيضًا بالجوانب الاجتماعية والإنسانية.

وتحدث قداسته عن الاحتفالات الكبرى: "في مناسبات أعياد القديسين، كعيد السيدة العذراء والقديس مار جرجس والشهيدة دميانه، حيث يحتشد الملايين من المؤمنين ويعيشون معًا فرح الإيمان، وتنتعش قلوبهم بروح القداسة والرجاء. لدينا دير القديسة دميانه، يضم أكثر من ٣٠٠ راهبة ومكرسة، يخدمن بحب وصمت وسط شعب الله."

ثم تحدَّث قداسته عن وضع الكنيسة داخل المجتمع المصري مشيرًا إلى أن المصريين يعيشون معًا في علاقات طيبة. وعلاقاتنا طيبة كذلك مع كل مؤسسات الدولة.

واختتم قداسته كلمته قائلاً: "نشكر الله من أجل هذه الزيارة المباركة، ونكرر محبتنا وشكرنا لكم جميعًا. نأمل أن تزورونا قريبًا في مصر، حيث ستجدون قلوبًا مفتوحة، وكنائس وأديرة غارقة في نور المحبة." وفي ختام اللقاء، تبادل قداسة البابا تواضروس ورئيس الأساقفة غالباس الهدايا التذكارية.

كان مناسبًا جدًا ألا يغير ربنا يسوع المسيح هيكل جسده إلى الجمال الفائق المناسب للقيامة، بل يظهر بشكله المعروف لديهم لكي لا يعتقد أحد أن جسده الذي أخذه من العذراء والذي صُلب ومات لم يقم، أو أنه أخذ جسدًا آخر في القيامة. (القديس كيرلس السكندري)

الرئيس البولندي يستقبل قداسة البابا ويصف زيارته بلقاء "رد المحبة"

استقبل فخامة الرئيس أندريه دودا رئيس بولندا، صباح يوم الإثنين ٢٨ أبريل، قداسة البابا تواضروس الثاني والوفد المرافق لقداسته، بالقصر الرئاسي في وارسو.

رحَّب الرئيس دودا بقداسة البابا، مُعربًا عن سعادته بهذا اللقاء الذي وصفه بأنه "لقاء رد المحبة"، على خلفية زيارته لمصر في مايو ٢٠٢٢م ولقائه بقداسة البابا في المقر البابوي بالقاهرة.

وأكَّد الرئيس على المكانة العميقة التي تحتلها مصر في قلوب البولنديين قائلاً: "مصر صاحبة تاريخ طويل وكنيستها القبطية الأرثوذكسية صاحبة أقدمية روحية عظيمة، فبولندا عرفت المسيحية قبل نحو ألف عام، حيث دخل الإيمان المسيحي إلى أراضيها في القرن العاشر الميلادي". وعبَّر عن تقديره لتواجد الأقباط في بولندا وخدمتهم الرعوية في أجواء من الهدوء والسلام.

كما أشار الرئيس إلى أن بولندا تُعد من أكثر الدول الأوروبية تديُّنًا، حيث تزخر بالعديد من الأديرة المفتوحة والمغلقة، لافتًا إلى أنه يحرص على زيارة هذه الأديرة بانتظام للصلاة، مُعربًا عن سعادته بمشاهدة شباب يكرسون حياتهم لخدمة الله والسلام وخلاص النفوس.

من جانبه، أعرب قداسة البابا في كلمته عن امتنانه العميق لحفاوة الاستقبال، قائلاً: "يسعدني أن أعبِّر عن خالص امتناني لفرصة زيارة بلدكم الجميل، بولندا، هذا البلد الذي يحمل داخله تاريخًا عظيمًا، مع قيادة حكيمة وشعب قوي يعتز بتاريخه ويعمل بجد من أجل مستقبله."

وأشار قداسته إلى كلمات الرئيس دودا خلال لقائهما في القاهرة بأن مصر كانت ملجأً للعائلة المقدسة، وبالتالي فوجود الأقباط فيها منذ آلاف السنين مُهمًا لكل الإيمان المسيحي.

واستعرض قداسة البابا لمحة عن تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ثم أعرب عن تقديره للدعم الذي يلقاه المصريون ومن بينهم الأقباط، من الدولة في بولندا، مُثمنًا الجهود المبذولة لدعم كنيسة الأقباط الناشئة هناك وخدمتها تحت رعاية نيافة الأنبا چيوڤاني.

ودعا قداسة البابا الرئيس دودا لزيارة مصر مجددًا، مُرَحِبًا باستقباله في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وفي ختام كلمته قال: "أرفع قلبي بالصلاة إلى الله أن يبارك بولندا، قيادةً وشعبًا، وأن يمنحكم القوة والحكمة لتحقيق المزيد من التقدُّم والازدهار، وأن يديم المحبة والسلام بين جميع شعوب العالم". وفي نهاية اللقاء تمّ تبادل الهدايا التذكارية بين فخامة الرئيس وقداسة البابا.

في ثاني محطات جولته الرعوية: قداسة البابا يصل إلى رومانيا قادمًا من بولندا

في مساء يوم الإثنين ٢٨ أبريل، غادر قداسة البابا تواضروس الثاني والوفد المرافق له وقد انضم إليه نيافة الأنبا چيوڤاني أسقف وسط أوروبا، دولة بولندا متوجهًا إلى رومانيا، وكان في وداع قداسته بمطار وارسو السفير أحمد الأنصاري سفير مصر في بولندا.

وصل قداسته إلى العاصمة الرومانية بوخارست، وكان في استقباله السفير مؤيد الضلعي سفير مصر في رومانيا، ونيافة المطران داتيف مطران الأرمن الأرثوذكس في رومانيا، والمستشارة شيرين شاهين مستشار وزارة الخارجية، والسيدة نهى باشا سكرتير أول السفارة المصرية، والعميد محمد يوسف الملحق العسكري، وعدد من طاقم السفارة المصرية، والقس مينا تكلا، كاهن كنيسة الشهيد مار مينا ببوخارست، وبعض أبناء الكنيسة القبطية والكنائس الأخرى المقيمين في رومانيا.

ويفتتح مُجمع خدمات مار مينا ببوخارست

افتتح قداسة البابا تواضروس الثاني في مساء نفس اليوم، مُجمع خدمات مار مينا بالعاصمة الرومانية بوخارست، لخدمة أبناء الكنيسة والمجتمع الروماني. ومن المنتظر أن يقدم مُجمع مار مينا خدمات روحية واجتماعية متعددة، مثل: مدارس الأحد، وخدمة إخوة الرب، وفريق لتقديم خدمات مجتمعية متنوعة.

شهد الافتتاح السفير مؤيد الضلعي، سفير مصر برومانيا، والوفد المرافق لقداسة البابا.

"وَلكِنْ شُكْرًا لِلهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١كو١٥: ٥٧)

قداسة البابا يستقبل قيادات دار برويما للنشر ويشيد بترجمة كتبً للتعريف بالكنيسة القبطية

يوم الثلاثاء ٢٩ أبريل: استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني بمقره برومانيا، السيد ألكساندرو صاحب دار برويما للنشر الرومانية، يرافقه أحد قيادات الدار، بحضور نيافة الأنبا چيوڤاني، والقس مينا تكلا.

قامت "برويما" بترجمة كتاب قداسة البابا "هذا إيماني" وكتاب "تاريخ الكنيسة"، وقد أعرب السيد ألكساندرو عن تقديره لموافقة قداسة البابا على ترجمة الكتابين ونشرهما، لافتًا إلى أن الدار قامت بتوزيع نسخ من الكتابين على المدارس اللاهوتية ومراكز التعليم المسيحي في رومانيا. وأثنى قداسة البابا على حرص "برويما" على نشر كتب تسهم في التعريف بتاريخ الكنيسة القبطية وتعكس روحانيتها وإيمانها العميق، مؤكِّدًا أن الترجمة تدعِّم بناء جسر حضاري وروحي بين الكنيسة القبطية ورومانيا.

كما شدّد قداسته على أهمية النشر باعتباره عملاً عظيمًا، قائلاً: "الثقافة والقراءة ركيزتان أساسيتان في حياة الإنسان، ونأمل أن نرى المزيد من الكتب الرومانية تُترجم إلى اللغة العربية، سواء كانت عن الكنيسة أو عن بلدكم العزيز".

من جانبه، أوضح الضيف أنه ترجم حتى الآن خمسين كتابًا، منها كتب للكنيسة القبطية وأخرى للكنيسة السريانية، معربًا عن أمله في ترجمة مؤلفات عن رحلة العائلة المقدسة إلى أرض مصر، مؤكِّدًا أن الكنيسة القبطية تحظى بمكانة مميزة، لا سيما بعد استشهاد الـ ٢١ قبطيًا في ليبيا، الذين لفتوا انتباه العالم بشكل أكبر إلى الكنيسة القبطية في العصر الحديث

وفي ختام اللقاء قدَّم لهم قداسة البابا، كتابًا تاريخيًا وكنسيًا وسياحيًا باللغة الإنجليزية عن رحلة العائلة المقدسة، وآخر للأطفال عن الرحلة نفسها.

ويلتقي أبناء الكنائس الأرثوذكسية والموارنة برومانيا

نظمَت إيبارشية وسط أوروبا لقاءً لقداسة البابا مع أبناء الكنائس القبطية الأرثوذكسية، والأرمن الأرثوذكس، والروم الأرثوذكس، والموارنة الكاثوليك، وذلك بكنيسة الشهيد مار مينا ببوخارست عاصمة رومانيا، بحضور الآباء مطارنة وأساقفة وكهنة تلك الكنائس.

استهل قداسة البابا اللقاء بالترحيب بالحضور، ثم تحدَّث عن معنى البركات الثلاث التي نتلوها في ختام كل صلاة: "محبة الله الآب، ونعمة الابن الوحيد، وشركة وموهبة وعطية الروح القدس تكون مع جميعكم" (٢كو ١٣: ١٤).

السفارة المصرية برومانيا تقيم حفل استقبال على شرف قداسة البابا

أقام السفير مؤيد الضلعي سفير مصر في رومانيا، حفل استقبال على شرف قداسة البابا تواضروس الثاني، وذلك بحضور عدد من سفراء الدول العربية والأجنبية المعتمدين لدى بوخارست، وممثلين عن الكنائس والمنظمات الدولية.

رحَّب السفير المصري بقداسة البابا قائلاً: "نتشرف جميعًا بوجودكم بيننا، مرحبًا بكم في بيتكم، بيت مصر. نتمنى لزيارتكم كل النجاح والتوفيق".

وفي بداية كلمته قال قداسة البابا: "هذه هي المرة الأولى التي أزور فيها رومانيا الجميلة، والمرة الأولى التي يجتمع فيها القلب المصري مع هذه الدولة الصديقة صاحبة التاريخ العريق والحضارة الغنية. إن مصر الدولة الكبرى في منطقة الشرق، كانت ولا تزال بيتًا للجميع". وأضاف: "لقد علَّمَت مصر العالم فن الأعمدة، بداية من المسلة الشامخة، وتنتهي بالمثلث الذهبي الذي كان يرمز إلى عين الإله المضيئة مع الشمس، فتعلن بدء يوم العمل".

واستشهد قداسة البابا بما قاله الدكتور جمال حمدان في وصف مصر بأنها: "فلتة الطبيعة وعبقرية التاريخ وأُم الجغرافيا". مؤكِّدًا أن مصر وطن عريق تعاقبَت عليه حضارات متعددة من الحضارة الفرعونية، إلى القبطية، ثم الإسلامية والعربية، وصولاً إلى الحضارة الإفريقية، وحضارات البحر الأبيض المتوسط، والحضارة اليونانية الإغريقية، وهو ما صنع من مصر بوتقة غنية بالوحدة والتنوع في آنٍ واحد. وقال: "إن نهر النيل كان وما يزال سر وحدة المصريين". واختتم: "نُصلي من أجل السلام في العالم، ومن أجل أشقائنا في غزة والسودان، ونصلي من أجل إنهاء الحروب في أوكرانيا وروسيا، وفي الهند وباكستان، ونطلب من الله أن يفيض بسلامه على الأرض، ويبارك جميع الشعوب والأمم بمحبة وسلام دائمين".

اختتم الحفل في أجواء وطنية مليئة بالحب والتقدير، حيث أعرب الحاضرون عن سعادتهم بلقاء قداسة البابا.

رئيس وزراء رومانيا يستقبل قداسة البابا ويشيد بدور الكنيسة في تعزيز السلام

في نفس اليوم، التقى قداسة البابا تواضروس الثاني بالسيد مارسيل تشيولاكو رئيس وزراء رومانيا، في قصر ڤيكتوريا، المقر الرسمي لرئاسة الحكومة الرومانية بالعاصمة بوخارست.

رحَّب رئيس الوزراء بقداسة البابا والوفد المرافق له، معبّرًا عن تقديره للعلاقات التاريخية التي تجمع بين مصر ورومانيا، ودور الكنيسة القبطية في تعزيز قيم السلام والحوار والانفتاح.

قداسة البابا يزور بطريرك وأديرة الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية

يوم الخميس ١ مايو: زار قداسة البابا تواضروس الثاني، غبطة البطريرك دانيال بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية، في قصر البطريركية بالعاصمة الرومانية بوخارست. عُقِد اللقاء في قاعة "أوروبا كريستيانا" داخل قصر البطريركية، حيث ألقى بطريرك رومانيا كلمة ترحيب عبَّر فيها عن عمق العلاقات الطيبة بين الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مشيرًا إلى الاستقبال الحار الذي تحظى به وفود كنيسته عند زيارتهم للأديرة والكنائس القبطية في مصر.

وفي كلمته، قال قداسة البابا: "صاحب الغبطة، أنا سعيدٌ للغاية بهذه الزيارة إلى رومانيا والكنيسة الأرثوذكسية الرومانية، والتي قرأتُ كثيرًا عن تاريخها. أتيتُ إليكم من الكنيسة القبطية التي أسسها القديس مرقس الرسول، من أرض الأنبا أنطونيوس أب الرهبنة. لقد قدَّمَت كنيستنا عبر الزمن، العديد من الشهداء، مثلما فعلَت كنيستكم أيضًا. ففي كنائسنا وعلى امتداد أرض مصر، تُقام صلوات يومية كثيرة من أجل الحياة المسيحية، نشكركم على هذا الاستقبال الكريم، ونتطلع إلى زيارتكم لنا في مصر قريبًا."

ومن جانبه، عبّر قداسة البابا عن سعادته بهذه الزيارة، مؤكّدًا عمق العلاقات بين الشعبين، ومُثمنًا دعم الدولة الرومانية للجالية المصرية، وللكنيسة القبطية الأرثوذكسية في أنشطتها الرعوية في البلاد.

وقد تناول اللقاء عددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، لا سيما قضايا التعايش المشترك، والحوار الثقافي، وتعزيز العلاقات بين المؤسسات الدينية والروحية في البلدين.

وفي ختام اللقاء، قدَّم بطريرك رومانيا لقداسة البابا أيقونة للقديس ديمتريوس الجديد، شفيع مدينة بوخارست، بالإضافة إلى أيقونة صدر القديس أندراوس الرسول، شفيع رومانيا. وبدوره، أهدى قداسة البابا لغبطة البطريرك دانيال مُجسمًا للمنارة الشهيرة في الإسكندرية مكتوب عليها قانون الإيمان بعدة لغات، وأيقونتَين تُمثلان رحلة العائلة المقدسة لأرض مصر.

بعد ذلك، توَجَّه قداسة البابا والوفد المرافق له إلى قاعة "كونفنتوس" في قصر البطريركية، حيث أجرى قداسته حوارًا عن حياة الكنيسة القبطية وخدمتها، مع نيافة المطران نيفون رئيس أساقفة تارجوفيشت، الميتروبوليت الفخري والمفوض البطريركي.

وعقب اللقاء، زار قداسة البابا وأعضاء الوفد الكاتدرائية البطريركية للقديسَين قسطنطين وهيلانه، حيث رتل والوفد المرافق له لحن القيامة باللغة القبطية. وزار دير تشيرنيكا أحد أبرز معالم الرهبنة في رومانيا، حيث كان في استقبال قداسته الأب فاسيلي، وتعرَّف على معالم الدير المكرس للقديس كالينيكوس من تشيرنيكا. كما زار دير بساريا للراهبات في مقاطعة إلفوف حيث استقبلته الأم الرئيسة ميهايلا وجماعة الراهبات بمحبة كبيرة، وقدمن عرضًا عن الحياة الرهبانية اليومية التي تجمع بين الصلاة والعمل.

رافق قداسته خلال الجولة نيافة المتروبوليت نيفون مطران تارجوفيشته، والقس البروفيسور جورج غريغوريتسا المستشار البطريركي، والأب الدكتور ميخائيل تيتا، النائب الأسقفي لإيبارشية بوخارست.

حيا السيد المسيح تلاميذه القديسين بعد القيامة بقوله: "سلام لكم"، لأنه حيثما يحل المسيح بين الناس يحل السلام والهدوء. (القديس كيرلس السكندري)

قداسة البابا في لقاء التليفزيون الروماني: "الكنيسة القبطية قلب مفتوح للجميع.. والمحبة لا تسقط أبدًا"

حل قداسة البابا تواضروس الثاني، ضيفًا على القناة الرومانية الرسمية، في حوار تليفزيوني. في بداية اللقاء، عبَّر قداسة البابا عن سعادته بزيارة رومانيا للمرة الأولى، وقال: "زيارتي تهدف إلى ربط هذه التجمعات القبطية بكنيستهم ووطنهم مصر، والكنيسة حريصة أن تكون حاضرة في حياتهم دومًا".

وتحدَّث قداسته عن تاريخ الكنيسة القبطية وتكريمها للقديسين، موضحًا أن الكنيسة القبطية تحتفل يوميًا بذكرى قديسيها، وأعياد السيدة العذراء ذاكِرًا ظهورها التاريخي في كنيستها بالزيتون منذ ٦٥ عامًا. وقال: "القديسون رفاق لنا في الطريق، والتواصل معهم يجعلنا في شركة دائمة مع السماء".

وأوضح قداسة البابا أن الكنيسة ظلَّت واحدة حتى مجمع خلقيدونية عام ٤٥١م، وأكَّد أن: "إيمان كنيستنا هو بالطبيعة الواحدة... هذا الإيمان يعني أن طبيعة المسيح الإلهية وطبيعته البشرية اتحدتا في شخص واحد بدون انفصال، ولا اختلاط، ولا امتزاج، وظلَّتا بدون تغيير ولا تحوّل".

وأكّد قداسته أن رسالة الكنيسة تقوم على المحبة العملية، مستشهِدًا بقول بولس الرسول: "المحبة لا تسقط أبدًا" (١ كو ١٣: ٨)، وقال: "المحبة تظهر عندما نبني مدرسة فنعلِن حبنا للتعليم، وعندما ننشئ مستشفى فنعلِن حبنا للصحة، وعندما نخدم الفقراء فنعلن حبنا للإنسان".

وتطرَّق قداسة البابا إلى دور الكنيسة التعليمي في حفظ الإيمان عبر مدارس الأحد والمعاهد اللاهوتية.

كما سلَّط قداسته الضوء على تجربة "بيت العائلة المصرية"، ومجلس كنائس مصر الذي يجمع كل الكنائس المصرية بتنوعها، مشيرًا إلى أن الكنيسة القبطية تعيش وسط مجتمعها المصري بمحبة وتعاون".

واختتم قداسته اللقاء برسالة أمل ومحبة، قائلاً: "نحن في الكنيسة قلب مفتوح للجميع، ونصلي أن يمنح الله السلام لكل شعوب العالم، وأن يبارك لقاءاتنا ومحبتنا، وأن يكون لنا نصيب مع القديسين في ملكوته السماوي."

ويصلي العشية بكنيسة الشهيد مار مينا في بوخارست بحضور أساقفة أوروبا

في المساء، صلى قداسة البابا تواضروس الثاني، صلاة رفع بخور العشية بكنيسة الشهيد مار مينا بالعاصمة الرومانية بوخارست، بمشاركة نيافة الأنبا چيوڤاني أسقف وسط أوروبا، وعدد من الآباء الأساقفة من إيبارشيات أوروبا المختلفة، والوفد المرافق لقداسته.

ألقى قداسة البابا كلمة روحية أعرب فيها عن سعادته بالكنيسة وخدمتها، وتحدَّث عن أهمية القيامة في حياتنا، مؤكدًا أن القيامة ليست حدثًا ماضيًا فقط، بل قوة متجددة في حياة كل إنسان، وتقدِّم له ثلاث نِعَم أساسية: النعمة الأولى: لا يوجد مستحيل مع الله، النعمة الثانية: لا يوجد خَوف مع المسيح، النعمة الثالثة: لا يوجد يأس مع المسيح القائم.

واختتم قداسته كلمته بدعوة الشعب للتمسك بفرح القيامة وشهادة الإيمان، قائلاً: "القيامة عيد الأعياد وفرح الأفراح، تعلّمنا أن نعيش بالإيمان، وننظر إلى المسيح في كل ظروف الحياة وبها نعيش في النعمة".

ويلتقي الجالية المصرية في بوخارست

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني أبناء الجالية المصرية في العاصمة الرومانية بوخارست، من المسيحيين والمسلمين، في لقاء مميز أُقيم بمُجمع خدمات مار مينا بحضور السفير مؤيد الضلعي سفير مصر لدى رومانيا، والعميد محمد يوسف الملحق العسكري، ونيافة الأنبا چيوڤاني أسقف وسط أوروبا، وعدد من الآباء أساقفة إيبارشيات أوروبا، إلى جانب الوفد المرافق لقداسته من مصر، والقس مينا تكلا كاهن كنيسة الشهيد مار مينا ببوخارست.

وألقى قداسة البابا كلمة أبوية حيَّا فيها أبناء مصر المقيمين في رومانيا، مؤكِّدًا على ارتباط المصري بالأرض والنيل والإنسان، هذا المثلث الذي يغرس الانتماء العميق في قلب المصري فلا يفكر في ترك وطنه إلا في ظروف استثنائية. واستعرض قداسته المكانة العريقة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

استمع قداسة البابا إلى كلمات عدد من أبناء الجالية، الذين عبَّروا عن امتنانهم لدور الكنيسة القبطية في خدمتهم ورعايتهم، ولجهودها الاجتماعية التي لا تُفرِّق بين أحد، بل تخدم الجميع في المجتمع الروماني بروح المحبة والوحدة.

وفي كلمته، أكَّد السفير مؤيد الضلعي على وحدة الجالية المصرية في رومانيا، مشيدًا بروح التآلف التي تجمع المصريين على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم، مضيفًا أن المصريين يجسدون روح الوحدة الوطنية المصرية في كل مكان.

واختُتِم اللقاء بالتقاط الصور التذكارية، وسط أجواء مملوءة بالمحبة والفرح، فيما جدَّد قداسة البابا دعوته لأبناء مصر بالخارج للتمسك بجذورهم الإيمانية والوطنية، وأن يكونوا سفراءً للكنيسة والوطن في كل مكان.

"وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ"
(٢كو٥: ١٥)

قداسة البابا يرأس لقاء أساقفة أوروبا للكنيسة القبطية لمتابعة أوضاع الخدمة

يوم الجمعة ٢ مايو: انطلقت فعاليات لقاء أساقفة إيبارشيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في أوروبا، بحضور قداسة البابا تواضروس الثاني، وذلك في العاصمة الرومانية بوخارست.

وناقش اللقاء موضوع "خدمة الكنيسة القبطية في الدول الأوروبية"، حيث يشارك الآباء الأساقفة تجاربهم وخبراتهم في رعاية أبناء الكنيسة القبطية المنتشرين في القارة الأوروبية، واستمع قداسة البابا إلى تقارير الآباء الأساقفة حول أوضاع الخدمة في إيبارشياتهم، والتحديات التي يواجهونها، وسُبل تطوير العمل الرعوي، بما يلبي احتياجات الأقباط المقيمين في الخارج.

ويأتي هذا اللقاء في إطار حرص الكنيسة بقيادة قداسة البابا، على متابعة خدمة أبنائها في المهجر، ودعم جهود الآباء الأساقفة في رسالتهم الرعوية والتعليمية، وتعزيز التعاون المشترك بين الإيبارشيات القبطية في أوروبا.

يذكر أن "لقاء أساقفة أوروبا"، الذي يُعقد لأول مرة في إيبارشية وسط أوروبا، يشهد مشاركة ١٢ من الآباء أساقفة كنيستنا بأوروبا، من أصل ١٥ أسقفًا، في ظل خلو كرسيين أسقفيين بعد نياحة أسقفيهما، واعتذار الثالث لظروف صحية.

ويدشن أول كنيسة قبطية في رومانيا بمشاركة ١٤ أسقفًا

يوم السبت ٣ مايو: قام قداسة البابا تواضروس الثاني، في صباح اليوم بتدشين كنيسة الشهيد مار مينا بالعاصمة الرومانية بوخارست، كأول كنيسة قبطية أرثوذكسية في دولة رومانيا، بمشاركة نيافة الأنبا چيوڤاني أسقف إيبارشية وسط أوروبا، و١١ من الآباء أساقفة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالقارة الأوروبية، والوفد المرافق لقداسة البابا.

تمّ تدشين مذابح الكنيسة الثلاثة: المذبح الرئيسي (الأوسط) على اسم الشهيد مار مينا، والمذبح البحري على اسم القديس البابا كيرلس السادس، والمذبح القبلي على اسم السيدة العذراء، كما تمّ تدشين أيقونات الكنيسة وأواني المذبح.

وفي عظته بعد التدشين أشار قداسة البابا إلى أن الكنيسة تُقسِّم فترة الخمسين المقدسة إلى خمسة آحاد، وقال: الأحد الأول أحد تجديد الإيمان، والثاني (غدًا) أحد الخبز، حيث تقدِّم لنا الكنيسة فيه معجزة إشباع الجموع.

وطرح قداسته سؤالاً: هل تشبع بالمسيح؟ هل تشعر بالشبع الروحي؟ فالمسيح وحده هو القادر أن يشبع الإنسان العطشان والجائع، لأنه قال: "طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ" (متى ٥: ٦).

ثم تناول قداسة البابا وسائل الشبع الروحي الأربع: الكتاب المقدس، الصلوات، الأسرار المقدسة، المحبة وعمل الرحمة. وفي الختام قال: "نحن اليوم نفرح بتدشين هذه الكنيسة المباركة التي تحمل اسم الشهيد العظيم مار مينا، ونكتب بها صفحة جديدة في تاريخ كنيستنا القبطية الأرثوذكسية، إذ يؤسَّس أول مذبح في دولة رومانيا".

يُذكر أن الكنيسة القبطية في رومانيا تُعد ثمرة خدمة رعوية بدأت في مايو ٢٠١٠م بسيامة القس مينا تكلا كاهنًا بيد مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث، لخدمة التجمعات القبطية هناك، بينما تعتبر كنيسة مار مينا من الكنائس الحديثة؛ إذ اكتمل تأسيسها في عام ٢٠٢٠م، ضمن مُجمع مار مينا للخدمات، الذي افتتحه قداسة البابا تواضروس الثاني مساء الإثنين ٢٨ أبريل.

ويُعد تدشين كنيسة الشهيد مار مينا في بوخارست، آخر محطات زيارة قداسة البابا إلى رومانيا.

في ثالث محطات جولته الرعوية: قداسة البابا يصل إلى صربيا

وصل قداسة البابا يوم السبت ٣ مايو، إلى مطار "نيكولا تسلا" بالعاصمة الصربية بلجراد، في ثالث محطات جولته الرعوية بإيبارشية وسط أوروبا. كان في استقبال قداسته السفير باسل صلاح سفير مصر في صربيا، والملحق العسكري العقيد علي طاهر، والمستشار إبراهيم حمزة نائب السفير، وطاقم السفارة. كما كان في استقبال قداسة البابا السيد ساشا ميياتوفيتش مساعد مدير مكتب الشؤون الدينية من إدارة التعاون مع الكنائس والمؤسسات الدينية التابعة لوزارة العدل الصربية.

قداسة البابا يزور كنيسة "القديس سافا" ويلتقي بطريرك الكنيسة الصربية

يوم الأحد ٤ مايو: التقى قداسة البابا تواضروس الثاني، بغبطة البطريرك بورفيريوس بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الصربية، في مقر البطريركية بالعاصمة بلجراد، وذلك عقب حضوره جانب من القداس بكنيسة القديس ساڤا بمنطقة فراتشار ببلجراد.

قام قداسة البابا بجولة داخل الكنيسة، وهي ثالث أكبر الكنائس الأرثوذكسية في العالم، واستمع قداسته إلى شرح لتاريخ بنائها، وأنها شُيدت في الموقع الذي أُحرقت فيه رفات القديس ساڤا عام ١٥٩٥م، وتعود فكرة بنائها إلى عام ١٨٩٥م، وبدأ العمل فيها فعليًا في ١٠ مايو ١٩٣٥م، وتوقف خلال الحرب العالمية الثانية، ثم استؤنف في ثمانينات القرن الماضي، واكتمل البناء الخارجي عام ٢٠٠٤م، بينما انتهت الزخارف الداخلية عام ٢٠٢٠م. يبلغ ارتفاع قبتها ٧٠ مترًا، وهي مكسوة بفسيفساء ذهبية تغطي مساحة ١٥٠٠٠ متر مربع وتضم أكثر من ٥٠ مليون قطعة، نفذتها أكاديمية الفنون الروسية على مدار أربع سنوات، بمشاركة ٣٠٠ فنان، وتستوعب الكنيسة أكثر من عشرة آلاف مُصلٍ.

ثم توجَّه قداسة البابا إلى مقر البطريركية الصربية، حيث أقام غبطة البطريرك بورفيريوس لقاءً ترحيبيًا رسميًا بحضور الأساقفة المساعدين لغبطته والوفد المرافق لقداسة البابا.

وفي كلمته قال غبطة البطريرك: "قلوبنا تفرح بوجودكم بيننا. نشعر بعلاقة روحية عميقة مع مصر، إن الكنيسة القبطية كنيسة حية، ونحن دائمًا معجبون بإيمانكم الصلب وخدمتكم العميقة، ونود أن نتعرف أكثر على الكنيسة القبطية عن قرب، خاصةً روحانيتها ورهبنتها. كما أنني معجب بكيفية صمود مصر، هذا البلد الفريد، في أنه أثبت للعالم كيف يعيش الناس رغم اختلافاتهم في محبة وسلام".

من جانبه، ألقى قداسة البابا كلمة قال فيها: "أنا سعيد جدًا بهذه الزيارة، وأشكر محبتكم الكبيرة. أتيتُ إليكم من مصر، الأرض التي احتضنَت العائلة المقدسة، جئتُكم من أرض القديس مار مرقس كاروز ديارنا، أرض القديس الأنبا أنطونيوس أب الرهبنة، فمصر بلد فريد، جمعَت شعوبًا وأديانًا وحضارات على مر التاريخ. بلد النيل الذي كان سببًا في وحدتنا، لذلك ظل الأقباط متعلقين بأرضهم، لا يغادرونها إلا نادرًا، لذلك لم نرَ أقباطًا تركوا مصر إلا من ٦٠ عامًا فقط، وكلها جاءت لأسباب اقتصادية وللبحث عن العمل".

وأضاف قداسته: "الكنيسة القبطية قريبة من كل كنيسة وكل إنسان. نحن أعضاء فاعلون في مجلس كنائس الشرق الأوسط، ومجلس كنائس العالم، ومجلس كنائس مصر، نمد أيدينا بالسلام للجميع، ونشارك بمحبة في صنع مستقبل أفضل".

ثم وجَّه دعوة مفتوحة: "ندعوكم لزيارة مصر، لتروا بأعينكم تراثنا العريق، أديرتنا وكنائسنا، وتشاهدوا كيف نحمل رسالة المسيح وسط عالمنا".

ورحب غبطة البطريرك بورفيريوس بالتعاون الكامل، مع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في صربيا، وتوفير كل ما يحتاجه المسيحيون المصريون الذين يعيشون في صربيا البالغ عددهم ١٣٠ شخصًا، مؤكِّدًا: "الكنيسة الصربية ترى في الكنيسة القبطية شقيقة وصديقة، وسنعمل معًا لما فيه خير شعوبنا وخدمة المسيح".

الأحد الثاني من الخمسين المقدسة (الخبز) (يو٦: ٣٥-٤٥).. "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا"

قداسة البابا يلتقي بأبناء الكنيسة القبطية في صربيا ويبحث أحوالهم ويقدم نصائحه عن الهجرة

التقى قداسة البابا تواضروس الثاني، في كنيسة القديس مارمرقس الرسول بالعاصمة بلجراد، بأبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المقيمين في صربيا، وهم مجموعة من الشباب يبلغ عددهم حوالي ١٣٠ شابًا.

حضر اللقاء إلى جانب نيافة الأنبا چيوڤاني أسقف الإيبارشية والوفد المرافق لقداسة البابا، السفير باسل صلاح سفير مصر في صربيا، وعدد من أبناء الكنيسة الصربية.

استقبل الشباب القبطي قداسة البابا بفرح كبير، وعبَّر قداسته عن سعادته بلقائهم، وتعرَّف قداسته على أحوالهم المعيشية بشكل تفصيلي بهدف الاطمئنان عليهم، ومنحهم بعض النصائح الأبوية، مثنيًا على سعيهم وكفاحهم، خاصةً وأن معظمهم ينتمون لصعيد مصر، وجاءوا للعمل منذ عام ونصف تقريبًا، رغم بساطة تعليم بعضهم. وقال لهم: "أنتم أبناء الكنيسة وتحملون أمانة كبيرة: أمانة لوطنكم، أمانة لكنيستكم، أمانة لعملكم... كُن أمينًا وستنال إكليل الحياة كما يقول الكتاب: "كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ" (رؤ ٢: ١٠).

ثم قدَّم لهم قداسة البابا نصائح محورية: "الأمانة تبدأ بالكلمة، بالأفكار، بالعمل. اجعلوا أمانتكم هي شعاركم في كل ما تفعلون. وأضاف: "تذكروا شهداء ليبيا أولئك الذين كانوا أمناءً لوطنهم وكنيستهم حتى الدم، وقدَّموا شهادة عظيمة للإيمان أمام العالم". وأكمل قداسته بروح أبوية مشجعة: "قد تكونون مجروحين أو مُتعبين، لكن فكروا دائمًا: اِختاروا القرار الصحيح، تمسّكوا بأمانتكم، واحسبوها بطريقة صحيحة. وجودكم هنا فرصة لتكونوا نورًا، وسلوككم هو أعظم شهادة لمسيحكم ولوطنكم". وأكّد قداسة البابا على أهمية الصلاة والإنجيل والارتباط بالكنيسة كأساس للحياة الروحية.

وأكّد قداسة البابا أن الهجرة ليست مجرد بحثًا عن المال، وقال: "ليس كل شيء يُقاس بالمال، هناك أشياء في الحياة لا تُشترى ولا تُقدَّر بثمن، مثل وجودك بجوار أسرتك، وسط أهلك، في حضن وطنك. المال وسيلة وليس غاية، والحياة ليست مجرد أرقام، فكّر جيدًا: هل أنتَ على الطريق الصحيح؟ هل هذا الطريق سيمنحك سلامًا داخليًا؟.. فكّر في مستقبلك كأسرة، لا كفرد فقط".

قداسة البابا في مقابلات مع الإعلام الصربي: ليست لدينا نية لتغيير التقويم القبطي لأنه تقويمنا منذ ألفَي عام

يوم الإثنين ٥ مايو: أجرت قناتان تليفزيونيتان صربيتان ووكالة أنباء، مقابلات مع قداسة البابا تواضروس الثاني، يوم الإثنين ٥ مايو، وعبّر عن سعادته بزيارة صربيا، مؤكّدًا على المحبة والتعاون بين الكنيسة القبطية والكنيسة الصربية، مشيدًا بالعلاقات الطيبة بين البلدين، وأكد قداسته في تصريحاته للقناة الرسمية الصربية RTS، ووكالة الأنباء الوطنية TANJUG، وقناة HRAM الدينية، أن هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها بابا الإسكندرية مع بطريرك صربيا، قائلاً: "نشكر ربنا، الكتاب المقدس يعلّمنا أن محبة المسيح تحصرنا، تشرفتُ بزيارة البطريرك، وكانت جلسة طيبة، وحضرنا القداس الذي أقامه البطريرك في كنيسة القديس ساڤا، أعجبنا جدًا بالأيقونات واللمسة الجمالية، التي أضفت جوًا سمائيًا"، وإن كانت معلوماتنا في مصر قليلة عن الكنيسة الصربية، فهذه الزيارات تقوي التواصل والمعرفة، ومقابلة الأب البطريرك تبني محبة وتعاونًا يساهمان في تعزيز السلام والتعاون بيننا في مجالات كثيرة.

وحول التفكير في تغيير التقويم، أوضح قداسة البابا أن الكنيسة القبطية تستخدم التقويم القبطي المعتمِد على التقويم المصري القديم والمتوافق مع التقويم اليولياني، مؤكِّدًا: "ليست لدينا نيّة لتغيير التقويم؛ لأنه تقويمنا منذ ألفَي عام... عُمر كنيستنا القبطية". وأشار إلى أهمية أن يكون للكنائس الأرثوذكسية صوتٌ واحدٌ تجاه القضايا الكبرى مثل الإلحاد والقضايا الأخلاقية، وأوضح قداسته أن المجمع المقدس يضم ١٣٤ مطرانًا وأسقفًا، وأن للكنيسة ٥٠٠ كنيسة خارج مصر، ولدينا بمصر مع الكنائس المنتشرة ٥٠ ديرًا للرهبان و١٠ أديرة للراهبات، وتتميز كنائسنا بالنشاط في خدمة الشباب والعائلات.

وتحدَّث قداسته عن التحديات التي تواجه الكنيسة، ومنها الفقر، والتعليم، والعالم الافتراضي الذي يبعد الشباب عن الكنيسة والهوية، مشدِدًا على اهتمام الكنيسة بخدمة كل الفئات وافتقاد كل بيت وكل إنسان، قائلاً: "نحن نهتم بأن يكون لكل بيت إنجيل، وخدمة، ومكان للعبادة وممارسة الأسرار المقدسة، وخدمة الشباب خدمة مهمة في كنيستنا".

وقدَّم قداسته نبذة عن الكنيسة القبطية وتاريخها، والتعايش بين المسلمين والأقباط بكل حب، وتحسن وضع الأقباط بعد ثورة ٣٠ يونيو فمثلاً الدولة بقيادة الرئيس السيسي شيّدَت أكبر كاتدرائية في الشرق الأوسط، ولأول مرة في التاريخ يزور الرئيس قداس عيد الميلاد المجيد". وأشار قداسته إلى دور الكنيسة القبطية في بناء علاقات محبة مع كل كنائس العالم ،داعيًا الشعب الصربي لزيارة مصر والتمتع بها، وأكَّد أن مصر تعتبر القضية الفلسطينية من أهم أولوياتها، وتتبناها على عاتقها، ومصر لديها تاريخ يؤهلها لصنع السلام وحفظ حقوق الجميع، مشيرًا لزيارة الرئيس الصربي لمصر في يوليو الماضي، ولقاء الرئيس السيسي ووجود أرضية مشتركة أساسها السلام.

وختم "أشكر الكنيسة الصربية والبطريرك على محبتهم. وجود الأقباط هنا تواجد جديد يفتح مجالاً للتعاون. يوجد كاهن يأتي لرعايتهم، وهذا يثبت أن الكنيسة الصربية لها قلب كبير يخدم الجميع. نحن نؤمن أن المحبة لا تسقط أبدًا".

زيارة قداسة البابا لمدرسة "القديس سافا" اللاهوتية وكنيسة ميلاد السيدة العذراء في بلجراد

زار قداسة البابا تواضروس الثاني، مدرسة القديس ساڤا اللاهوتية في بلجراد حيث كان في استقباله إلى جانب القس رادومير فروشينيتش عميد المدرسة، نيافة المطران إيلاريون الأسقف المساعد لبطريرك صربيا، وعدد كبير من أساتذة المدرسة وطلابها.

رحّب عميد المدرسة بقداسة البابا، في أقدم مدرسة ثانوية في مدينة بلجراد، معهد القديس ساڤا اللاهوتي. وقال: نستقبلكم اليوم، ضيفًا عزيزًا على قلوبنا، ممثِلاً للكنيسة القبطية المجيدة والعريقة". ثم قدَّم القس فروشينيتش نبذة عن تاريخ ومسيرة المدرسة التي تأسست عام ١٨١٠م.

ووجّه حديثه إلى قداسة البابا قائلاً: "قداسة البابا إن محاضرتكم اليوم تمثِّل بناء جسر آخر من الانفتاح الصادق والمحبة الأخوية بين الكنيستين الصربية والقبطية.

ثم ألقى قداسة البابا محاضرته والتي جاءت بعنوان: "الجهاز الروحي للإنسان المسيحي"، وبدأها بقوله: "أفرح أن أكون معكم في هذا المكان العريق، وأتحدث مع شباب يبني المستقبل مثلكم. أود أن أحدثكم عن الجهاز الروحي للإنسان المسيحي، من الناحية الروحية، يتكون الجهاز الروحي من ثلاث مكونات: الأذن، والعين، والقلب.

(١) الأذن: السمع يأتي من فضيلة الطاعة (لو ٩: ٣٥)، وحدَّد قداسته سبعة مجالات لسماع صوت الله: صوت الضمير، صوت الوصية، صوت المرشد الروحي، صوت الطبيعة، صوت الحياة، صوت الكنيسة، صوت الآخر.

(٢) العين: وهي عضو النور؛ فالعين البسيطة تنير الجسد، ونحصل على العين النقية بواسطة: مطالعة وجه المسيح، مطالعة الإنجيل، مصاحبة القديسين، مشاهدة المقدسات، خدمة المحتاجين.

(٣) القلب: هو عضو الحياة، مركز المحبة والمعرفة الإلهية، والقلب النقي يعاين الله (مت ٥: ٨). نقاوة القلب تتحقق بالصُحبة الجيدة، القراءات الجيدة، المشاهدات الجيدة، والسماعات الجيدة.

بعد المحاضرة، أجاب قداسة البابا عن أسئلة الطلاب، وأُختتِم اللقاء بكلمات شكر وتقدير لقداسة البابا، وسط تصفيق الطلاب والأساتذة.

كان قداسته قد زار كنيسة ميلاد السيدة العذراء مريم بحي زيمون، حيث كان في استقباله نيافة المطران إيلاريون، الأسقف المساعد لبطريرك صربيا.

قداسة البابا يفتتح معرضًا نادرًا عن التراث القبطي في متحف "أدليجات" ببلجراد

زار قداسة البابا تواضروس الثاني، والوفد المرافق لقداسته، متحف الكتب والسفر "أدليجات" في العاصمة الصربية بلجراد، كان في استقباله السيد فيكتور لازيتش، مدير المتحف، كما رافق قداسته السفير باسل صلاح، سفير مصر.

وافتتح قداسة البابا خلال الزيارة معرضًا تم تجهيزه بمناسبة زيارة قداسته بصفته أول بطريرك قبطي يزور صربيا، ويقام المعرض تحت عنوان: "الأديرة القبطية والأقباط في المطبوعات التاريخية الصربية"، ويحوي مقتنيات نادرة توثق التراث القبطي في صربيا ضمن مجموعات المتحف، موزعة على ١٩ غرفة تمثل ثقافات مختلفة حول العالم، بينها مصر وإثيوبيا.

وأعرب السيد فيكتور لازيتش عن سعادته بزيارة قداسة البابا، مشيرًا أن "متحف الأدب الصربي التابع لجمعية أدليجات للثقافة والفنون والتعاون الدولي، يضم أكثر من مليوني كتاب، ومئتي ألف قطعة نادرة، بالإضافة إلى مجموعات كبيرة من الطوابع والعملات، ولقد جمعت عائلتي هذه الكنوز على مدى تسعة أجيال، والآن تواصل عائلتي هذه المسيرة بالتعاون مع ٢٢٠ عضوًا و ١٢١ وصية لكتاب وأساتذة وفنانين ومثقفين، واليوم نسافر معًا عبر الزمان والمكان إلى أرض الفراعنة والأهرامات والتراث الروحي الغني لمصر، ونولي اهتمامًا خاصًا للأقباط، أحفاد المصريين الأوائل، الذين يمثلون الخيط الحي لاستمرارية هذا البلد، وإن حضور قداسة البابا هو بركة عظيمة ونشكره، ونؤكد تقديرنا لدور الأقباط في الحفاظ على هوية مصر واستمراريتها".

أعرب قداسة البابا في كلمته عن سعادته بالزيارة، وقدم لمحة عن تاريخ الكنيسة القبطية، وعن رحلة العائلة المقدسة إلى أرض مصر، ودعا الجميع لزيارة مصر، فهى متحف مفتوح يحمل تراثًا فريدًا من المعابد والآثار والأديرة والمكتبات، وخلال الزيارة، أهدى قداسته للمتحف مجموعة من الكتب القبطية باللغة العربية والإنجليزية، معربًا عن سعادته بانضمامها إلى مقتنيات المتحف، والاطلاع على مجموعة مميزة من الكتب القبطية، إلى جانب مؤلفات عن شخصيات مصرية بارزة مثل نجيب محفوظ والدكتور زاهي حواس.

واختتمت الزيارة بجولة بين غرف المتحف المتنوعة، التي جمعت ثقافات من الهند والصين وإثيوبيا ومصر، في مشهد يعكس التلاقي الإنساني والثقافي بين شعوب العالم.

حفل استقبال رسمي على شرف قداسة البابا في بلجراد

أقام السفير باسل صلاح، سفير مصر في صربيا، في مساء نفس اليوم، حفل استقبال رسمي على شرف قداسة البابا تواضروس الثاني، بحضور عدد من السفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية لدى صربيا.

رحّب السفير المصري بقداسة البابا معرِبًا عن سعادته واعتزازه الكبير بهذه الزيارة التاريخية، واصفًا إياها بأنها جسر جديد للمحبة والتواصل بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الصربية، وبين شعبَي مصر وصربيا.

وأعرب قداسة البابا عن تقديره للحضور، وقال: "أنتم تمثلون شعوبًا وأوطانًا عريقة، ونحن نعتبِر أن الكنيسة هي بيت الجميع، للعبادة والمحبة والخدمة".

استقبال حافل لقداسة البابا في البرلمان الصربي

يوم الثلاثاء ٦ مايو: زار قداسة البابا تواضروس الثاني والوفد المرافق لقداسته، مقر البرلمان الصربي في بلجراد، حيث التقى السيدة زاجوركا أليكسيتش رئيسة مجموعة الصداقة البرلمانية المصرية الصربية، وأعضاء المجموعة البرلمانية، بحضور السفير باسل صلاح.

أكدَت رئيسة المجموعة على اعتزاز البرلمان الصربي بزيارة قداسة البابا، معرِبة عن تقديرها العميق للعلاقات الأخوية التي تجمع الكنيستين القبطية والصربية، وأن هذه الزيارة تدعِّم تعزيز التعاون الديني والتعليمي بين البلدين.

كما ألقى عدد من أعضاء المجموعة البرلمانية كلمات ترحيب بقداسة البابا، حيث اعتبرَت نائبة الرئيسة الزيارة "فرصة تاريخية"، مؤكدةً حاجة العالم اليوم إلى المحبة والوحدة في ظل تحديات العصر الحديث، لا سيما مع تأثيرات العالم الرقمي، مشددةً على أن زيارة البابا "تكتِب صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين الشعبيْن". بينما تناول أعضاء البرلمان في كلماتهم تاريخ البرلمان الصربي، وأهمية العلاقات البرلمانية والدينية بين مصر وصربيا.

وفي كلمته، أعرب قداسة البابا عن سعادته بزيارة البرلمان الصربي، قائلاً: "هذه هي المرة الأولى التي أزور فيها صربيا، ولطالما اشتقتُ لزيارة هذه البلاد الجميلة وكنيستها العريقة والقديس سافا. وأشار إلى اللقاء الذي جمعه قبل يوميْن بقداسة البطريرك الصربي وزيارته لكنيسة القديس سافا، داعيًا إلى بناء جسور المحبة بين الشعوب.

قداسة البابا يلتقي وزيري الخارجية والثقافة الصربيين

التقى قداسة البابا تواضروس الثاني، في نفس اليوم، السيد ماركو دجوريتش، وزير خارجية صربيا، بمقر وزارته، كما التقى قداسته بالسيد نيكولا سلاكوفيتش، وزير الثقافة الصربي، بمقر وزارته، بحضور السيد باسل صلاح السفير المصري بصربيا، وعدد من مسؤولي الوزارتين .

رحب وزير الخارجية الصربي بقداسة البابا قائلاً "زيارة تاريخية تسهم في تعزيز العلاقات بين البلدين وأن العلاقة بيننا ليست سياسية فقط، بل هناك محبة وصداقة وتعاون وثيق في مجالات متعددة".

من جانبه عبر وزير الثقافة الصربي، عن سعادته بزيارة قداسة البابا، وأشار إلى زيارته لمصر في ٢٠٢١م، التي كانت بمثابة نقطة تحول في رؤيته لمصر وشعبها، وتابع قائلاً "زرت دير الأنبا بيشوي (في وداي النطرون) شعرت أنني أرى مصر بنظرة جديدة، وسعدت بلقاء الرئيس السيسي، وزيارتي لمؤسسة الأزهر وللعاصمة الإدارية الجديدة وما بها من نهضة عمرانية، وتحدث عن التراث الكنسي في صربيا، وأعرب عن اهتمامه بتنظيم معرض لمصر في صربيا لتعريف شعبه بالثقافة المصرية والكنيسة القبطية.

من جانبه، أعرب قداسة البابا في اللقاءين عن سعادته بهذه اللقاءات، مشيدًا بالدور الذي تلعبه صربيا في الحفاظ على السلام، وهذا ما تعمل عليه القيادة السياسية في مصر، وتمنى أن يسود السلام العالم، محذرًا من تصاعد خطاب الكراهية في العصر الرقمي وأهمية المؤسسات الدينية في مواجهة هذا الخطاب، كما يقول الكتاب المقدس "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون".

كما ثمنَ قداسته المبادرات المطروحة، من وزارة الثقافة وقال: "أنا أؤمن كثيرًا بالدور الثقافي في تقارب الشعوب. لدينا في مصر تراث كنسي عظيم نحافظ عليه في الأديرة والكنائس، وأكد على استعداده الكامل لدعم التعاون الثقافي، مقترحًا تناول كتابين متبادلين: أحدهما عن القديس سافا والكنيسة الأرثوذكسية الصربية، والآخر عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ليكونا مقدمة لإقامة معارض مشتركة عن التراث القبطي والصربي، تشمل الأيقونات، فنون الصليب، الألحان الكنسية، والحياة الرهبانية، قائلاً: "كلما عرفت الآخر، أصبحت أكثر غنى".

قداسة البابا يلتقي مسؤول التعاون مع الكنائس في صربيا ويلقي محاضرة في القصر الرئاسي بعنوان "جسور المحبة"

التقى قداسة البابا تواضروس الثاني والوفد المرافق لقداسته، يوم الثلاثاء ٦ مايو، بالدكتور فلاديمير روجانوفيتش، المدير العام لإدارة التعاون مع الكنائس والمجتمعات الدينية بصربيا، ورحب الدكتور روجانوفيتش بقداسة البابا باسم حكومة صربيا، معبرًا عن شكره لمحاضرته التي سيقدمها والتي تعد بمثابة جسر ثقافي بين البلدين.

وعقب اللقاء استضاف القصر الرئاسي بالعاصمة الصربية بلجراد، قداسة البابا ، في إطار لقاء نظمته إدارة التعاون مع الكنائس والمجتمعات الدينية في صربيا. حيث ألقى قداسته محاضرة بعنوان "جسور المحبة"، حضر اللقاء رئيس وزراء الصربي السيد جورو ماتشوفيتش، وغبطة البطريرك بورفيريوس بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الصربية، والدكتور فلاديمير روجانوفيتش، ووزراء العدل، والتجارة، والتكامل الأوروبي، والسفير باسل صلاح، سفير مصر في صربيا، والقاصد الرسولي سانتو روكو جانجيمي، سفير الفاتيكان في بلجراد، وعدد من كبار المسؤولين الصرب وسفراء الدول العربية والأجنبية المعتمدين، ورجال الدين، والمثقفين، والأكاديميين، والشخصيات العامة.

زيارة المحبة

بدأ اللقاء بعزف السلام الوطني لجمهوريتي صربيا ومصر، ثم تحدث الدكتور فلاديمير روجانوفيتش معبرًا عن سعادته باستضافة قداسة البابا، وأن هذه الزيارة تمثل لحظة تاريخية في تعزيز العلاقات الروحية والثقافية بين صربيا ومصر، وبين الكنيستين الصربية والقبطية، أقدم كنائس الشرق. وأضاف: "أعتقد أننا الليلة متحدون في نفس المشاعر، في ثراء وتنوع عرقنا وطائفتنا وأنه لفخر أن نستمع لمحاضرة قداسة البابا بعنوان "جسور المحبة".

واستكمل: "نحن هنا لنعلي من قيمة الجسور، تلك التي توحد الشعوب وتربط القلوب، وهي أحد مهام الكنائس والجماعات الدينية، واستعار مقولة الأديب الصربي إيڤو أندريتش الحائز على جائزة نوبل: "من بين كل ما يبنيه الإنسان، لا شيء أنبل من الجسر فهو يربط، لا يفرق؛ يخدم الجميع، ولا يخص أحدًا؛ يعبر فوق المياه، كما تعبر المحبة فوق الخلافات".، وأنه في عالم يتخبط بين الأزمات والانقسامات، لا نملك ترف التراجع. نحن بحاجة إلى أصوات روحية وشخصيات مرجعية، مثل قداسة البابا تواضروس، ، تذكرنا بقوة المحبة، وبأن الحوار والتعايش واحترام الآخر، ليست رفاهية بل ضرورة وجودية".

المحبة لا تسقط

ألقى قداسة البابا تواضروس الثاني محاضرته، واستهلها بقوله: "في مسيرتي خلال الأيام الماضية رأيت جسرًا يربط بين جانبي نهر ساڤا، وتأملت في معناه، فالجسور لم تبن فقط للعبور، بل لتربط الأشخاص، وتوصل الإنسان بالطرف الآخر، كي يتعرف عليه ويحتضنه بالمحبة، وأوضح: "إن أول جسر عرفته البشرية هو الجسر الروحي الذي يربط بين السماء والأرض، مؤكدًا أن هذا هو أساس المحبة الإلهية، وهو ما تبنيه الكنيسة وترسخه بين الناس.

وسرد قداسة البابا خلال المحاضرة عددًا من الجسور التي بنتها مصر عبر التاريخ، بدءًا من استقبالها للعائلة المقدسة، ومرورًا بتأسيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ونشأة مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، وميلاد الرهبنة المسيحية في مصر، كما تطرّق قداسته إلى المواقف الوطنية للكنيسة القبطية، مستشهدًا بكلمته الشهيرة في أعقاب حرق الكنائس عام ٢٠١٣م: "وطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن"، مشددًا على أن هذه العبارة تجسد المحبة التي لا تتوقف عند جدران الكنيسة، بل تتخطاها إلى الوطن كله، وترسخ مفاهيم التضحية من أجل السلام المجتمعي.

وانتقل قداسته للحديث عن أمثلة حية من التاريخ المعاصر، مثل نموذج جنوب إفريقيا بقيادة نيلسون مانديلا، ورواندا التي تعافت بعد المجازر الطائفية، مؤكدًا أن "المحبة تبني زمانًا ومكانًا وإنسانًا أفضل"، وضرب أمثلة لأفراد أحدثوا فارقًا بمحبتهم، مثل الأم تريزا والبروفيسور مجدي يعقوب، فهي شخصيات بنت جسورًا من المحبة، ليس بالكلام، بل بالفعل، وكل منها غيّر وجه الإنسانية بطريقة أو بأخرى، واختتم قداسته كلمته بدعوة مفتوحة: "دعونا نبني جسورًا، لا أسوارًا. دعونا نحب، لا نصدر أحكامًا. دعونا نصغي، لا نتكلم فقط"، مشددًا على أن المحبة الحقيقية لا تسقط أبدًا (١كو ١٣: ٨).

زيارة قداسة البابا لرئيس وزراء صربيا

يوم الأربعاء ٧ مايو: في صباح اليوم، استقبل رئيس وزراء جمهورية صربيا السيد جورو ماتشوفيتش، قداسة البابا تواضروس الثاني، بمقر رئاسة مجلس الوزراء بالعاصمة بلجراد.

رحّب رئيس الوزراء الصربي بقداسة البابا والوفد المرافق له، معبِّرًا عن اعتزازه بهذه الزيارة التي وصفها بأنها: "خطوة مهمة نحو تعزيز العلاقات بين الشعبيْن المصري والصربي". وقال: "إنها زيارة تاريخية، كونكم بابا أعرق وأكبر كنيسة في الشرق، ونرحب بكم للمرة الأولى في صربيا.

لقاء قداسة البابا مع مُفتي "نوفي بازار" في صربيا

التقى قداسة البابا تواضروس الثاني، مع فضيلة الشيخ الدكتور مولود دوديتش رئيس المشيخة الإسلامية في صربيا والمُفتي العام لمدينة نوفي بازار، والوفد المرافق له.

وأشاد مُفتي نوفي بازار بما يقدِّمه قداسة البابا من رسائل محبة وسلام وتعاون بين الأديان والشعوب، مثنيًا على المحاضرة التي ألقاها قداسته، في القصر الرئاسي بصربيا، وما حملته من مضامين إنسانية وروحية عميقة، معتبرًا أن كلمات قداسته تشكِّل رسالة قوية إلى العالم من أجل السلام والتعايش.

من جانبه، أكّد قداسة البابا على أهمية الحوار وتبادل الخبرات بين القادة الدينيين من أجل ترسيخ ثقافة السلام والعيش المشترك. وقال قداسته: "الأقلية لا تُقاس دومًا بعدد الأفراد. وفي مصر، لا يُعد الأقباط أقلية، بل نحن مواطنون مصريون نعيش مع إخوتنا المسلمين في وطن واحد، تجمعنا الحقوق نفسها وتوَّحدنا الواجبات ذاتها."

علاقاتنا تمتد عبر التاريخ، وزيارتكم اليوم تفتح آفاقًا جديدة للتعاون، لا على الصعيد الديني فحسب، بل في مجالات أوسع".

وأضاف: "نحن في صربيا، كما في مصر، نهتم بتعزيز التعايش بين الأديان، ونثمِّن ما تقومون به من جهود في هذا الاتجاه، وهو ما يتفق مع رؤية فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي فتح المجال أمام هذا الحوار الحضاري خلال زيارته لصربيا، مشيرًا لأهمية الحوار وتبادل الزيارات بين الرئيسيْن".

من جانبه، عبّر قداسة البابا عن سعادته بهذا اللقاء، قائلاً: "لقد قرأتُ كثيرًا عن صربيا وكنيستها الأرثوذكسية، واليوم أراها بعيني وأشعر بتقارب كبير بين شعبينا. نشكر الله على العلاقات المتينة بين مصر وصربيا، والتي تتجلى بوضوح في الزيارات المتبادلة بين الرئيسيْن والمسؤولين من الجانبيْن".

وتابع قداسته: "نحن في مصر نعيش محبة حقيقية بين المسلمين والمسيحيين، ونفخر بأن بلادنا احتضنت العائلة المقدسة، وما زالت تعيش روح التدين التي ساهمت في بناء حضارات عريقة"، وأعرب قداسة البابا عن امتنانه للكنيسة الأرثوذكسية الصربية التي وفرَت للأقباط المقيمين مكانًا للصلاة، مُعتبرًا ذلك تعبيرًا صادقًا عن المحبة المسيحية التي توحِّد الشعوب".

وفي ختام اللقاء، أكّد رئيس الوزراء الصربي أن أول زيارة رسمية له خارج البلاد ستكون إلى مصر، في إشارة إلى عمق العلاقات الثنائية. كما أشاد بالحكمة التي يتمتع بها البطريرك الصربي وبجهوده في تعزيز الحوار بين الكنائس الأرثوذكسية.

وفي نهاية اللقاء تبادل رئيس الوزراء وقداسة البابا الهدايا التذكارية.

في رابع محطات جولته الرعوية: قداسة البابا يصل دولة التشيك والسفارة المصرية تقيم حفل استقبال رسمي لقداسته

وصل قداسة البابا تواضروس الثاني، والوفد المرافق لقداسته مساءَ إلى جمهورية التشيك، في رابع محطات جولته الرعوية بإيبارشية وسط أوروبا، وفور وصوله إلى العاصمة براغ، توجه قداسة البابا لحضور حفل الاستقبال الرسمي الذي أقامه السفير محمود مصطفى عفيفي، سفير مصر في التشيك على شرف قداسته، وحضر الحفل من السفارة المصرية المستشار الدكتور أحمد عزام، والعقيد هيثم فؤاد، الملحق العسكري، فضلاً عن عدد من سفراء الدول العربية والأجنبية المعتمدين لدى براغ، من بينهم سفراء المغرب ولبنان وروسيا وأرمينيا واليونان وفلسطين والعراق، وأعرب السفير المصري أثناء الحفل عن اعتزازه بزيارة قداسة البابا للتشيك، متمنيًا للزيارة النجاح والتوفيق، لما تحمله من رسائل محبة وسلام، وعبر قداسة البابا عن سعادته بزيارة التشيك، مشيرًا إلى عراقة الحضارة المصرية وتنوعها، بفضل الحضارات المختلفة التي تعاقبت عليها، مما جعلها بوتقة ثرية تجمع بين الوحدة والتنوع في آن واحد، وفي ختام كلمته، دعا قداسة البابا الحضور لزيارة مصر والتعرف عن قرب على حضارتها الفريدة وشعبها الطيب.

أحد العنصرة (الروح القدس) (يو١٥: ٢٦ - ١٦: ١-١٥).. "وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ"

قداسة البابا يصلي قداس عيد مارمرقس بالتشيك ويؤكد: "نمو الكنيسة في المهجر يأتي بالثبات في الحياة الكنسية

يوم الخميس ٨ مايو: صلى قداسة البابا تواضروس الثاني، الخميس ٨ مايو، قداس عيد القديس مار مرقس الرسول كاروز الديار المصرية، في بازيليك الدير الملكي للبرمونيستر في ستراهوف في العاصمة التشيكية براغ، وتعد زيارة قداسة البابا للتشيك أول زيارة لبطريرك قبطي لهذه الدولة التي تتبع إيبارشية وسط أوروبا حاليًا.

شارك في القداس أصحاب النيافة الأنبا چيوڤاني أسقف الإيبارشية، الأنبا جابرييل أسقف النمسا، الأنبا فام أسقف شرق المنيا، والأنبا أكسيوس أسقف المنصورة، إلى جانب الراهب القس عمانوئيل المحرقي مدير مكتب قداسة البابا، والآباء القس مكاريوس الأنبا بيشوي، والقس أنطونيوس عوض من النمسا، بحضور أبناء الكنيسة القبطية في التشيك.

وفي عظة القداس أعرب قداسته عن سعادته بالاحتفال بعيد مارمرقس في هذه البلاد التي يزورها لأول مرة، مؤكدًا أن تزامن العيد مع فترة الخمسين المقدسة يضفي بعدًا روحيًا مضاعفًا، إذ أن القيامة هي جوهر الإيمان المسيحي ومصدر الفرح الحقيقي.

واستعرض قداسته رحله القديس مارمرقس من ليبيا إلى الإسكندرية سيرًا على الأقدام، حاملاً عصاه التي ترمز إلى الرعاية وصليب الإيمان، ومؤمنًا برسالته في نشر البشارة دون أي إمكانيات. وأكد أن بذرة الإيمان التي زرعها مارمرقس، نمت وأثمرت كنائس وشعوبًا عبر العصور، داعيًا شعب الكنيسة في التشيك أن يسيروا على خطاه بزرع بذور المحبة والإيمان في نفوس أبنائهم، مشيرًا أن نمو الكنيسة في بلاد المهجر لا يكون إلا بالثبات في الحياة الكنسية، والاهتمام بالأجيال الجديدة، وتعليمهم ممارسة أسرار الكنيسة، والمحافظة على التقاليد القبطية، ونقل قداسته محبة مصر إلى الحضور، وبارك الجميع فردًا فردًا، مطمئنًا على أحوالهم، ومشجعًا إياهم على المواظبة على الحضور إلى الكنيسة، والارتباط الروحي بها.

يذكر أن الوجود القبطي في التشيك يعود إلى نحو عشر سنوات، ويضم قرابة ١٠٠ شخص، من بينهم نحو ١٥ عائلة، وتحرص الكنيسة على رعايتهم من خلال القداسات التي تقام مرتين شهريًا في دير تلميذي عمواس.

ويلتقي وزير خارجية التشيك ويدعوه لزيارة مصر

التقى قداسة البابا تواضروس الثاني، السيد أيان ليبافسكي، وزير خارجية جمهورية التشيك، وذلك بمقر وزارة الخارجية في العاصمة براغ، وحضر اللقاء إلى جانب الوفد الكنسي المرافق لقداسته، السفير المصري في براغ، السفير محمود مصطفى عفيفي، والمستشار الدكتور أحمد عزام.

أعرب وزير خارجية التشيك عن سعادته بزيارة قداسة البابا، معتبرًا أن الحوار والثقافة هو أحد الأدوات المهمة لتعزيز العلاقات الدولية، كما رحب بأي تعاون مستقبلي بين المؤسسات الدينية.

من جانبه، عبر قداسة البابا كذلك عن سعادته بزيارته لجمهورية التشيك، مشيرًا إلى التناغم الكبير الذي يميز المجتمع المصري، حيث لا ينظر إلى الأقباط كأقلية، بل كأبناء للأرض المصرية التي زارتها العائلة المقدسة في حدث فريد يجعل من مصر بلدًا مقدسًا في التاريخ المسيحي، واستعرض قداسته انتشار الكنيسة القبطية حول العالم، موضحًا وجود أكثر من ٥٠٠ كنيسة ودير خارج مصر، بالإضافة إلى تجمعات ناشئة في دول وسط أوروبا مثل بولندا، المجر، رومانيا، صربيا والتشيك، يرعاهم نيافة الأنبا چيوڤاني. وأكد أهمية زيارة هذه التجمعات الصغيرة لتشجيعها.

وفي ختام اللقاء، دعا قداسة البابا وزير الخارجية إلى زيارة مصر للتعرف عن قرب على الحضارة المصرية والآثار القبطية، وأكد وزير الخارجية تطلعه لهذه الزيارة في المستقبل القريب.

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تهنيء الكنيسة الكاثوليكية بانتخاب البابا الجديد للفاتيكان

قدمت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ومجمعها المقدس، برئاسة قداسة البابا تواضروس الثاني، التهنئة إلى الكنيسة الكاثوليكية حول العالم، بمناسبة انتخاب الكاردينال روبرت فرانسيس بابا للفاتيكان، ليصبح البابا رقم ٢٦٧ للكنيسة الكاثوليكية تحت اسم قداسة البابا ليو الرابع عشر.

عبرت الكنيسة القبطية عن تمنياتها لقداسته بنعمة إلهية وحكمة في قيادة الكنيسة الكاثوليكية،

وأن يمنحه الله العون في أداء المهام الكبيرة الملقاة على عاتقه، بصفته الجالس على الكرسي الرسولي في روما،

وأن يكون صوتًا للشهادة للمسيح في العالم، ومدافعًا عن القيم الإيمانية والمبادئ المسيحية الأصيلة.

واختُتم البيان بالصلاة من أجل نجاح خدمته، لما فيه خير الكنيسة الكاثوليكية والعالم أجمع.

أحد توما (الأحد الجديد)

قداسة البابا تواضروس الثاني

بعد أن نحتفل بالصوم المقدس ثم أسبوع الآلام بالصلوات والجهادات الكثيرة، نصل إلى يوم أحد القيامة، الذي تبدأ بعده رحلة الخمسين المقدسة وهي مكوَّنة من سبعة أسابيع تكتمل بعيد العنصرة في بداية الأسبوع الثامن.

من أهمية عيد القيامة نحتفل به على أربعة مستويات

١- في بداية كل يوم: ففي صلاة باكر كل يوم نحتفل بالقيامة، لأن القيامة كانت باكرًا جدًا في فجر الأحد.

٢- في كل أسبوع: في يوم الأحد الذي نسميه "يوم الرب" أو "هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ" (مز ١١٨: ٢٤)، وكلمة "أحد" تعني "نور" لأن القيامة كانت نورًا، وهي بالإنجليزية Sunday. إذن يوم الأحد هو التذكار الأسبوعي للقيامة المجيدة.

٣- في كل شهر: نحتفل بتذكار البشارة والميلاد والقيامة في اليوم التاسع والعشرين من كل شهر قبطي (ماعدا شهري طوبى وأمشير).

٤- في كل سنة: نحتفل بالقيامة لمدة ٥٠ يومًا.

هكذا نحتفظ بتذكار القيامة على كل المستويات ونعيش فيها، لأن القيامة هي فرح أفراحنا وهي عيد أعيادنا، بمعنى أنها قمة كل شيء في حياة الإنسان.

لماذا نسمي الأحد الأول "الأحد الجديد" أو "أحد توما"؟

يسمى الأحد الأول بعد القيامة بالأحد الجديد، لأن فيه تجديد للإيمان أو إعلان للإيمان.

فقد ظهر السيد المسيح لتلاميذه في يوم قيامته، إذ كانوا مجتمعين في العلية والأبواب مغلقة بحرص، بسبب الخوف من اليهود لأن أحداث الصلب كانت صعبة. ظهر المسيح في وسطهم وقال: "سَلاَمٌ لَكُمْ" (يو ٢٠: ١٩)، فكانت فرحة كبيرة جدًا يقول عنها الكتاب: "فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ" (يو ٢٠: ٢٠). لكن توما لم يكن معهم، ولما عاد قصّوا عليه ما حدث وأخبروه أن المسيح قام، لكنه لم يصدِّق وقال: "إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لاَ أُومِنُ" (يو ٢٠: ٢٥). ثم في الأحد التالي للقيامة ظهر المسيح للتلاميذ ومعهم توما وكأنه ظهور خاص لتوما، لأن المسيح قال له: "هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا" (يو ٢٠: ٢٧)، وللوقت صرخ صرخة جميلة قائلاً: "رَبِّي وَإِلهِي" (يو ٢٠: ٢٨).

وعبارة "رَبِّي وَإِلهِي" هي التي تجعلنا نسمي هذا اليوم "الأحد الجديد" لأنها إعلان للإيمان، لذلك لما صرخ توما وقال: "رَبِّي وَإِلهِي"، قال له المسيح عبارة جميلة: "لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ طُوبَى (يا بخت) لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا" (يو ٢٠: ٢٩). ونحن لم نكن موجودين وقت صلب المسيح، لكننا عرفنا وآمنا بكل الأحداث من الكتاب المقدس لذلك نحتفل بالقيامة وبالأحد الجديد.

الشيطان حينما يحارب الإنسان يحاربه بنوعين من الحروب:

١- حرب الشك: يشك الإنسان في محبة ربنا وحنانه، وفي غفران الخطايا، وفي كل شيء (في حياته، في عمله، في بيته، في كنيسته، في خدمته). ليحميكم الله من الشك لأنه مرض. لذلك كن دائم الاحتراس منه، وكن دائمًا في علاقة قوية مع الله، فكلما بعُدَ الإنسان عن الإنجيل تزداد حرب الشك لأن الإنجيل هو الوسيلة القوية التي تحمينا من حروب الشك.

٢- حرب اليأس: اليأس يعني أن يشعر الإنسان أن الدنيا مظلمة في وجهه، وأنه لا يقدر أن يعمل أي شيء، ويعبِّرون عن ذلك في اللغة الدارجة بعبارة "مفيش فايدة". فيدخل في اليأس والاكتئاب والقلق.

لكن الله يقف معنا ويعمل معنا ثلاثة أشياء لأنه:

١- محب لكل البشر: هو يحب كل الناس، يحب الخاطئ لكنه يكره خطيته، يحب كل البشر وفي كل يوم ينظر إليك لأنه يحبك بالاسم ويحبك بعملك وبطريقتك وبأسلوبك إلخ..

٢- صانع خيرات: الله دائمًا يصنع الخير مع كل إنسان لذلك في كل يوم صباحًا نقول "صباح الخير" بمعنى أن هذا الصباح هو نهار جديد بكل الخير من عند ربنا.

٣- ضابط الكل: كل الأمور مضبوطة وليس هناك فوضى لذلك نسمي الله ضابط الكل. هو ضابط الفلك: فالشمس تشرق في الصباح والقمر والنجوم بالليل، وضابط الهواء، والبرد والحر، والفصول: الربيع والصيف والخريف والشتاء، إلخ...

أرجوكم لا تقلقوا من شيء لأن إلهكم ضابط الكل، وليس هناك شيء في الكون كله لم يدبره الله. وهو مدبر كل صغيرة وكبيرة في حياتنا.

القيامة نور

لأن القيامة هي نور، لذلك فإنها مفرحة، ونحن نرتل كل ليلة في التسبحة ونقول: "قوموا يا بني النور لنسبِّح رب القوات". لأن كل من يعيش في الإيمان بقيامة المسيح يُعَّد من أبناء النور، وبنو النور يأخذون نورهم من نور المسيح الذي قال عن نفسه: "أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ" (يو ٨: ١٢)، وقال لنا: "أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ" (مت ٥: ١٤)، لذلك نقول: "بنورك يا رب نعاين النور".

"لأنك أنت حياتنا كلنا، خلاصنا كلنا، رجاؤنا كلنا، شفاؤنا كلنا، قيامتنا كلنا"

هذه العبارة يقولها الكاهن للمسيح في أوشية الإنجيل ويقولها بصيغة الجمع (بلساننا كلنا) لذلك أود أن نتأمل في كل عبارة وردت فيها:

عن عظتين لقداسة البابا تواضروس الثاني

١- عظة قداس الأحد ٢٧ أبريل ٢٠٢٥م

من كنيسة يوحنا المعمدان وأبي سيفين في وارسو بولندا

٢- عظة يوم الأحد ٤ مايو ٢٠٢٥م لأقباط بولندا

١- أنت حياتنا كلنا (بالتجسد): لأنه أتى وتجسد وعاش بيننا كما يقول الإنجيل: "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا" (يو ١: ١٤). لقد تجسد المسيح لكي يعطينا حياة، وهو يقول لنا: "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ... فَمَنْ يَأْكُلُنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي" (يو ٦: ٥٦، ٥٧). هو الذي يعطينا الحياة الحقيقية وبدونه ليس لنا حياة.

٢- خلاصنا كلنا (بالصليب): خلاصنا نحن من الخطية، لأن كل خطايا البشر حتى صلب المسيح وحتى اليوم وحتى مجيئه الثاني، كل الخطايا حملها المسيح فوق الصليب، لذلك نقول له: أنت خلاصنا كلنا من كل خطايانا. وهذا ما جعل القديس يوحنا الحبيب يقول: "دَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ" (١يو ١: ٧). إياك أن تكون واقعًا في خطية ثم تقول كيف سأذهب إلى الكنيسة وماذا أعمل بها، ما هو دوري فيها؟ ثم تقرر ألا تذهب إلى الكنيسة، وبذلك تكون قد وقعت في الخطأ، لأنه مهما كانت خطية الإنسان فإنه إن تاب عنها يرفعها المسيح، لذلك نقول له: "أنت خلاصنا كلنا" بمعنى أنه أنت تسامحنا وتعطينا الغفران وبدونك سيظل كل إنسان حاملاً خطيته فوق رأسه.

٣- رجاؤنا كلنا (بالإنجيل): المسيح يعطينا الرجاء والأمل بالإنجيل من خلال الوصية. عندك إنجيل، لكن هل إنجيلك مفتوح؟ هل تقرأ فيه؟ إن الرجاء يعطينا العمل الإيجابي والنظرة الإيجابية في حياتنا. ويقول معلمنا بولس الرسول: "لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ (النخاع الموجود داخل العظم)، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ (التمييز بين الخير والشر)" (عب ٤: ١٣).

٤- شفاؤنا كلنا (من خلال الأسرار): عندنا في الكنيسة سر التوبة الذي يرفع الخطية، وأثناء الاعتراف يمسك الكاهن بالصليب فتوضع خطية المُعترِف عليه، ثم يرفعه الكاهن ويقرأ التحليل على رأس المُعترِف.

وأيضًا سر التناول حيث نأخذ جسد الرب ودمه. وهناك شفاء من خلال الأسرار لأنها عمل الروح القدس فينا، فإياك أن تحرم نفسك من الأسرار.

٥-قيامتنا كلنا (ليس على الأرض لكن في السماء)، حينما يناديا الرب: "تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (مت ٢٥: ٣٤)، فهو قيامتنا بمعنى أنه يعطينا الإمكانية أن يكون لنا مكان في السماء.

كل سنة وأنتم طيبين
وكل قيامة وأنتم طيبين.
خرستوس أنيستي، المسيح قام..
آليثوس أنيستي، بالحقيقة قام.

سيامة راهبة لدير الشهيد مارجرجس في القدس

القدس في الخميس ٢٠٢٥/٥/١م، بعد أخذ بركة قداسة البابا تواضروس الثاني، قام نيافة الحبر الجليل الأنبا أنطونيوس مطران الكرسي الأورشليمي والشرق الأدنى بسيامة الأخت سوسنة راهبة على دير الشهيد العظيم مارجرجس للراهبات بالقدس باسم الراهبة ثيئودورا الأورشليمية.

نطلب من الرب أن يعمل فيها بروحه القدوس ويستخدمها لمجد اسمه ولخلاص نفسها والآخرين.

حكومة السودان تشكر نيافة الأنبا صرابامون للمشاركة في مبادرة دعم النازحين

استقبل نيافة الأنبا صرابامون أسقف أمدرمان وتوابعها، يوم السبت ٣ مايو، بمقر مطرانية الأقباط الأرثوذكس ببورتسودان، الوزيرة الدكتورة سلوى آدم بنية مفوض العون الإنساني بالسودان وأعضاء لجنة مبادرة رئيس مجلس السيادة القائد العام للقوات المسلحة لدعم أسر الشهداء والنازحين.

أعربت اللجنة عن شكرها وتقديرها لمشاركة وحضور نيافة الأنبا صرابامون في افتتاح وتدشين مبادرة دعم أسر الشهداء والنازحين من جراء الحرب. وتناول اللقاء الجهود الحثيثة والمبذولة من كافة أطراف المجتمع للتخفيف من آثار الحرب على المواطن السوداني. حضر اللقاء من جانب الكنيسة القبطية القس شنوده لبيب والقس بسادة بشارة.

كما استقبل نيافته في ذات اليوم، بمقر المطرانية، السيد جانغ شيان هو، سفير دولة الصين بالسودان، والملحق التجاري وأعضاء السفارة الصينية بالسودان، وقام السفير والوفد المرافق له بجولة بكنيسة القديسة العذراء مريم.

ذكرى الأربعين لنياحة نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس المدن الغربية

أقيمت قداسات ذكرى الأربعين لنياحة مثلث الرحمات نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس المدن الغربية، القداس الأول أقيم بدير القديس مكاريوس السكندري بجبل القلالي يوم الخميس ٨ مايو، بحضور نيافة الأنبا بولا مطران طنطا والنائب البابوي وبحضور رهبان الدير وكهنة الإيبارشية.

كما تقام قداسات في جميع كنائس الإيبارشية يوم الجمعة ٩ مايو تذكارًا لنياحته، وتختتم بالقداس يوم السبت ١٠ مايو، والذي يقوم بخدمته قداسة البابا تواضروس الثاني، ويشاركه نيافة الأنبا بولا، وعدد من مطارنة وأساقفة الكنيسة، وكهنة الإيبارشية ومحبي المطران الجليل الراحل.

ولد نيافة الأنبا باخوميوس في ١٧ ديسمبر ١٩٣٥م، ترهبن في دير السريان في ١١ نوفمبر ١٩٦٢م، سيم أسقفًا في ١٢ ديسمبر ١٩٧١م، وتنيح يوم الأحد ٣٠ مارس ٢٠٢٥م.

نياحة آباء كهنة

نياحة القمص أرسانيوس موريس بإيبارشية سوهاج

رقد في الرب يوم الخميس ١ مايو، بعد صراع قصير مع المرض، **القمص أرسانيوس موريس** كاهن كنيسة الشهيد مار جرجس بمطرانية سوهاج والمنشاة والمراغة، عن عمر ناهز ٥٩ سنة، بعد خدمة كهنوتية قاربت ٢٦ سنة.

ولد في ٢٧ سبتمبر ١٩٦٦م، وسيم كاهنًا في ٢٦ نوفمبر ١٩٩٩م، وقمصًا في ١٧ يونيو ٢٠٢٣م.

أقيمت صلوات التجنيز في كنيسته صباح الجمعة ٢ مايو، بحضور نيافة الأنبا باخوم مطران سوهاج والمنشاة والمراغة، وشارك في الصلوات عدد كبير من الآباء الكهنة أعضاء مجمع الإيبارشية، وإيبارشية إخميم وساقلته، ودير القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بالجبل الغربي بسوهاج، ودير السيدة العذراء بجبل إخميم.

يتقدم **قداسة البابا تواضروس الثاني** بخالص العزاء لنيافة الأنبا باخوم مطران إيبارشية سوهاج والمنشاة والمراغة، وللآباء كهنة الإيبارشية، ويلتمس عزاءً سمائيًا لشعب كنيسته وأبنائه ومحبيه، ولأسرته المباركة، طالبًا لنفسه البارة النياح.

نياحة القس كيرلس زكي بإيبارشية جنوب ألمانيا

رقد في الرب بشيخوخة صالحة، يوم الإثنين ٢٢ أبريل، **القس كيرلس زكي** الكاهن العام بإيبارشية جنوب ألمانيا عن عمر قارب ٨٠ عامًا.

أقيمت صلوات التجنيز في دير القديس الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ بجنوب ألمانيا، بحضور نيافة الأنبا برنابا أسقف تورينو وروما والنائب البابوي لإيبارشية جنوب ألمانيا، وعدد من الآباء كهنة الإيبارشية.

يتقدم **قداسة البابا تواضروس الثاني** بخالص العزاء لنيافة الأنبا برنابا أسقف تورينو وروما والنائب البابوي لإيبارشية جنوب ألمانيا، وللآباء كهنة الإيبارشية، ويلتمس عزاءًا سمائيًا لشعبه، ولأسرته المباركة، طالبًا لنفسه البارة النياح.

Peace of Mind

God created man as a unique being as if he were a king over a kingdom—that is, creation itself with nature, plants, and animals. He gave him the grace of naming these creatures, and he lived happily in harmony and companionship with everything around him.

Then came sin… that germ which entered the life of the first human being, represented in Adam and Eve. Humanity fell in the test of obedience to the commandment and the enjoyment of the love of God the Creator. Man broke the commandment, broke God's heart, and broke his own self, which was no longer whole. Conflict entered his heart and life, and it was the first seed of the conflict between Cain and Abel, even before the inhabited world was populated—where aggression and murder occurred, as Cain killed his brother Abel. Since then, human conflict has emerged: first between individuals, then between tribes and groups, and then between nations and peoples. Wars in all forms have emerged, and the mind steeped in sin has become creative in inventing weapons and developing them in every form and color. Man reached, in his conflicts, weapons of mass destruction, as if he were committing suicide and erasing his humanity from the face of the earth that the great Creator made for him and adorned with the beauty of nature and the cosmos, as the Psalm says: "The heavens declare the glory of God; and the firmament shows His handiwork" (Psalm 19:1 NKJV). Through sin, man lost so many things, and among the most important of them is peace of mind, there became very few people who enjoyed true **peace of mind**—peace that makes one happy and grateful before the great Creator.

Peace of mind is an internal emotional state that cannot be fully captured in words or definitions. It encompasses peace, calm, inner stillness, and the absence of worry, anxiety, tension, agitation, or negative emotions. It can only be described by someone who has lived it. Perhaps the monastic philosophy—of detachment from ownership in any form, surrendering the self without personal desires, and being in harmony with God without distraction by anything else but Him in His glory—collectively represents the peace of mind that man longs for. I do not mean that everyone should live as monks—that is impossible and illogical—but I mean that these principles should be firmly rooted in a person's life, family, work, society, and church.

It is strange that man fully realizes that he will not take anything with him when the day comes for him to leave this world—just as he came into it with nothing. Yet, he forgets this glaring truth; his life fades away after minor or major conflicts with no relent over money and wealth, ego and power, the world and pleasure! In that, he fights, quarrels, battles, argues, becomes angry, seeks revenge… he lies to himself and tries to forget the fact of his existence, and thus loses the peace of mind that reflects on his thoughts, body, mental health, and social well-being. He ends up living as a creature that breathes and exists without humanity—or as if he is "acting out" his human existence without feeling the value for which Christ came as Redeemer and Savior, wiping away his sins and granting him a pure heart to experience peace of mind in his journey on earth, in preparation for having it with Him eternally.

Many writers around the world have recorded these feelings in their writings and novels. However, Russian literature is considered among the most expressive and immersed in the life of peace of mind, through its deep gaze into human existence. Leading this field is one of the greatest literary figures of humanity: Leo Tolstoy (September 9, 1828 – November 20, 1910), who declared his revolt against the falsehood in which the material world lives—whether it be lust of the flesh, lust of the eyes, or the pride of life. He found himself drowning in existential questions:

What is the purpose of life?

How do we live with peace of mind?

Can we find happiness outside the circle of greed, fame, and conflict?

How do we attain inner peace?

...and other puzzling and astonishing questions. He tried to answer them by presenting an invitation to live truly—far from masks and close to the essence of life. In his writings and stories, he mentioned many principles that could help a person achieve peace of mind. We list them here in the following seventeen rules of life:

1. Wake up early and live your day actively.

2. Do not waste time in meaningless amusement.

3. Work hard and do not depend on others to fulfill your dreams.

4. Live simply and avoid luxury and extravagance.

5. Always be honest—with yourself and with others.

6. Learn continuously—life is an endless journey of education.

7. Do not eat more than you need—care for your physical health.

8. Do not surrender to anger or hatred—learn to forgive and move on.

9. Read books that enrich your mind and soul.

10. Do not fear change—growth requires transformation.

11. Help others without expecting anything in return.

12. Be humble—pride hinders learning and growth.

13. Work for a noble purpose—not just for money.

14. Be peaceful—avoid all forms of violence or aggression.

15. Do not chase after fame or applause—do good for its sake.

16. Respect nature and live in harmony with it.

17. Remember: true happiness comes from giving, not taking.

These are merely principles that you may take some of—or all of them—into your life so that you may enjoy peace of mind, and the ship of your life may sail in peace and assurance, because

"we know that all things work together for good to those who love God"

(Romans 8:28 NKJV).

Ramadras II

"أَنَا اضْطَجَعْتُ وَنِمْتُ. اسْتَيْقَظْتُ لأَنَّ الرَّبَّ يَعْضُدُنِي" (مز٣: ٥)

ويلتقي مجموعة من أبناء الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية الشقيقة المقيمين في بولندا

قداسة البابا يستقبل المطران داتيف، للأرمن الأرثوذكس
والمطران قيس صادق للروم الأرثوذكس برومانيا

ويلتقي الدكتور ألكسندر راكوفيتش،
كبير الباحثين في معهد التاريخ الحديث بصربيا

ويلتقي فضيلة الشيخ مصطفى يوسف سباهيتش، مفتي صربيا، والوفد المرافق له

ويلقي محاضرة بمدرسة القديس سافا اللاهوتية في بلجراد

ويلتقي نيافة الأسقف عمانوئيل،
وكيل إيبارشية الأرثوذكس الرومانيين في صربيا وسكرتير الإيبارشية

ويلتقي نيافة المطران يان جروبنر،
رئيس أساقفة براج بالتشيك

ويتوسط كورال "فيلومينا"
بكنيسة الشهيدين مار يوحنا المعمدان وأبي سيفين ببولندا

ويستقبل قداسة البابا تواضروس الثاني بطريرك الإسكندرية وبابا المدينة الكرازية
وفد من أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية الروسية برئاسة المتروبوليت هيلاريون

ويزور دير بساريا للراهبات
مقاطعة إلفوف برومانيا ويتفقد مشروعاتهن